جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالتراث البصري

تصدر عن :

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة

السنة الأولى - المجلد الأول - العدد (الثاني)
رمضان ١٤٣٨هـ - حزيران ٢٠١٧م

الترقيم الدّوليّ

ردمد: print ISSN: 2518-511X

Mobile: 07800816597 - 07722137733

Email: basrah@alkafeel.net

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٢٥٤) لسنة ٢٠١٧م

جمهوريّة العراق– البصرة

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث البصرة.
تراث البصرة : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث البصري / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث البصرة.-البصرة، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث البصرة، 1438 هـ. = 2017-
مجلد : ايضاحيات ؛ 24 سم
فصلية.-السنة الاولى، المجلد الاول، العدد الثاني (حزيران 2017)-
ردمد:2518- 511X
تتضمن مصادر.
النص باللغتين العربية ؛ ومستخلصات بالانجليزية.
1. البصرة (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. بشار بن برد بن يرجوح، 96-168 هجري--نقد وتفسير--دوريات. 3. المكتبات العامة--العراق--البصرة--تاريخ--دوريات. الف. العنوان.

DS79.9.B3 A8373 2017 VOL. 1 NO. 2
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيْنًا ﴾
صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ
سورة المائدة : الآية (٣)

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Basrah University
Studies planning &Fellow-up dept.

بسمه تعالى

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة البصره
قسم الدراسات والتخطيط والمتابعه
شعبة التخطيط

العدد/ ٧/ ٢٥/ ١٥٩٩٨
التاريخ ٢ / ٧ /٢٠١٧

أمر جامعي

م/ مجلة تراث البصرة

إشارة الى ما تم مناقشته في محضر مجلس الجامعة بجلسته الثالثة عشر واستنادا" للصلاحيات المخوله لنا تقرر الاتي :

اعتماد مجلة تراث البصرة الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية لأغراض الترقية العلمية في جامعتنا .

٢٠١٧/٧/٢

الأستاذ الدكتور
ثامر أحمد الحمدان
رئيس الجامعة

نسخة منه إلى //
- مكتب السيد رئيس الجامعة للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية الاداب / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية التربية بنات / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
- امانة مجلس الجامعة / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-قسم الشؤون العلمية / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-مركز تراث البصرة / العتبة العباسية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة
-الصادرة

نجلاء//

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
رئاسة جامعة واسط
قسم
البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education& Scientific Research
Presidency of Wasit University

الرمز :
العدد : ١١٨٨٥

٢٠١٧/ ٨ /٢١ م
/ / ١٤٣٨هـ

...../ /201

KUT. WASIT. IRAQ
Rabee' District / University City
www.uowasit.edu.iq
E-mail:
po@uowasit.edu.iq

امـــــــر جـــامعـــي

م/ مجلة تراث البصرة

إشـــارة إلـــى مـــاتم مناقشـــته فـــي محضـــر مجلـــس الجامعـــة بجلســـته الثالثـــة عشـــرة المفتوحـــة (الجـــزء الثالـــث) للعـــام الدراســـي ٢٠١٦-٢٠١٧ بتـــاريخ ٢٠١٧/٦/١٨ واســـتنادا إلى الصلاحيات المخولة إلينا تقرر الأتي :

اعتمـاد مجلـة (تـراث البصـرة) الصـادرة مـن مركـز تـراث البصـرة التـابع للعتبـة العباسـية لأغـراض الترقيـة العلميـة فـي جامعتنا.

الأستاذ الدكتور
عبد الرزاق احمد النصيري
رئيس جامعة واسط
٢٠١٧/٨/ ٢١

نسخة منه الى///
*مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع ....مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*قسم البحث والتطوير مع الأوليات.
*قسم الشؤون المالية
*قسم الرقابة والتدقيق
*قسم الموارد البشرية
* وحدة قاعدة البيانات
*الصادر

آمال ٢٠١٧

المشرف العامّ

السّيّد أحمد الصّافي

المتولِّي الشرعيّ للعتبة العبّاسيّة المقدّسة

المشرف العلميّ

الشّيخ عمّار الهلاليّ

رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

رئيس التّحرير

الشّيخ شاكر المحمّديّ

الهيْأة الاستشاريّة

أ.د. سعيد جاسم الزّبيديّ/ جامعة نزوى/ سلطنة عمان.

أ.د. عبد الجبّار ناجي الياسريّ/ بيت الحكمة/ بغداد.

أ.د. طارق نافع الحمدانيّ/ كلّيّة التربية / جامعة بغداد.

أ.د. حسن عيسى الحكيم/ الكلّيّة الإسلاميّة الجامعة/ النّجف الأشرف.

أ. د. فاخر هاشم سعد الياسريّ/ كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة البصرة.

أ.د. مجيد حميد جاسم/ كلّيّة الآداب/ جامعة البصرة.

أ.د. جواد كاظم النصر الله/ كلّيّة الآداب/ جامعة البصرة.

أ.م.د. محمود محمّد جايد العيدانيّ/ عضو الهيْأة العلميّة في جامعة المصطفى ﷺ/ قم المقدّسة.

مدير التّحرير

أ.م.د. عامر عبد محسن السّعد

كلّيّة الآداب/ جامعة البصرة

سكرتير التّحرير

د. طارق محمّد حسن مطر

هيْأة التّحرير

أ.د. حسين علي المصطفى/ كلّيّة التّربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة البصرة.

أ.د. رحيم حلو محمّد/ كلّيّة التّربية- بنات/ جامعة البصرة.

أ.د. شكري ناصر عبد الحسن/ كلّيّة التّربيّة للعلوم الإنسانيّة/ جامعة البصرة.

أ.د. نجم عبد الله الموسويّ/ كلّيّة التّربية/ جامعة ميسان.

أ.م.د. عبد الجبّار عبّود الحلفيّ/ كلّيّة الإدارة والاقتصاد/ جامعة البصرة.

أ.م.د. محمّد قاسم نعمة/ كلّيّة التّربية- بنات/ جامعة البصرة.

أ.م.د. عماد جغيّم عويّد/ كلّيّة التّربية/ جامعة ميسان.

أ.م.د. صباح عيدان العباديّ/ كلّيّة التربية/ جامعة ميسان.

أ.م.د. علي مجيد البديريّ/ كلّيّة الآداب/ جامعة البصرة.

تدقيق اللّغة العربيّة

د. طارق محمّد حسن مطر

تدقيق اللّغة الإنجليزية

الأستاذ المساعد هاشم لازم كاطع

الإدارة الماليّة

سعد صالح بشير

الموقع الإلكترونيّ

أحمد حُسين الحُسينيّ

التّصميم والإخراج الطباعيّ

محمّد شهاب العليّ

ضوابط النّشر في مجلّة (تراث البصرة)

يسرُّ مجلّة (تراث البصرة) أنْ تستقبلَ البحوث والدّراسات الرّصينة على وفق الضّوابط الآتية:

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن اهتمامات المجلّة وأهدافها (تُعنى بقضايا التراث البصريّ).

٢- أنْ تكون البحوث والدّراسات على وفق منهجيّة البحث العلميّ وخطواته المتعارف عليها عالميّاً.

٣- أنْ يُقدّم البحث مطبوعاً على ورق بحجم(A4)، وبثلاث نسخ، مع قرص مدمج(CD)، على أن يكونَ عددُ كلماتِ البحث بحدود (٥٠٠٠-١٠٠٠) كلمة، ومكتوباً بخطّ(Simplified Arabic)، وأنْ ترقّم الصّفحات ترقيماً متسلسِلاً.

٤- أنْ يُقدّمَ عنوانُ البحثِ وملخّص البحث باللُّغتين: العربيّة والإنجليزيّة، وبحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- أنْ تحتويَ الصّفحة الأولى مِن البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفيّ، ورقم الهاتف الأرضيّ أو المحمول، والبريد الإلكترونيّ، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث، أو الباحثين، في صلب البحث، أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٦- أنْ يُشار إلى الهوامش في آخر البحث، وتُراعى الأصول العلميّة المتعارفة في التوثيق، والإشارة بأن تتضمّن: (اسم الكتاب، رقم الصّفحة).

٧- أنْ يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبيّة تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربيّة، ويُراعى في إعدادهما الترتيب الألفبائيّ لأسماء الكتب أو البحوث في المجلّات، أو أسماء المؤلّفينَ.

٨- أنْ تُطبع الجداول والصُّور واللَّوحات على أوراق مستقلّة، ويُشار في أسفل الشّكل إلى مصدرها أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- أنْ تُرفق نسخة من السّيرة العلميّة للباحثِ إذا كان ينشرُ في المجلّة للمرّة الأولى، وأنْ يُشار إلى ما إذا كان البحث قدْ قدّم إلى مؤتمرٍ أو ندوةٍ، وأنّه لم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أيّة جهة علميّة أو غير علميّة قامتْ بتمويل البحث أو ساعدت في إعداده.

١٠- أنْ لا يكون البحث منشوراً، ولا مقدّماً إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبّر جميع الأفكار المنشورة في المجلّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبّر بالضّرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنّيّة.

١٢- تخضع البحوث لتقويم علميّ سرّي لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها، سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآليّة الآتية:

أ- يبلّغ الباحث بتسلّم المادّة المرسلة للنشر خلال مدّةٍ أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب- يُخطَر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

ج- البحوث التي يرى المقوّمونَ وجوبَ إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة كي يعملوا على إعدادها نهائيّاً للنّشر.

د- البحوث المرفوضة يُبلّغ أصحابها بذلكَ منْ دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ- يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نُشِر فيه بحثُه، ومكافأة ماليّة.

١٣- يُراعى في أسبقيّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

ج- تاريخ تقديم البحوث كلّما يتِمُّ تعديلُها.

د- تنويع مجالات البحوث كلّما أمكن ذلك.

١٤- تُرسل البحوث على البريد الإلكتروني للمركز:

(Basrah@alkafeel.net)، أو تُسلّم مباشرة إلى مقرّ المركز على العنوان الآتي:

(العراق/ البصرة/ شارع بغداد/ حيّ الغدير/ مركز تراث البصرة).

وفّقكم اللهُ لخدمة بصرتنا العزيزة وعراقنا الغالي.

كلمةُ العدد

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيْمِ

إذا كانتْ البصرةُ – منذُ القِدَم– ملتقى القوافل التّجاريّة؛ بسبب موقعها الجغرافيّ المتميّز، فهي في الوقتِ نفسِه ملتقى الأفكار والثّقافات؛ الأمر الذي جعل لها – فضلاً عن وظيفتها التّجاريّة– وظيفةً ثقافيّة كانتْ وما تزال محلّ إعجابٍ وانبهارٍ؛ لما اتّسمتْ به من ثراءٍ وتنوّعٍ.

وعندما سطع نجمُ رسالة السّماء، كانتْ العقليّة البصريّة مهيّأة تماماً للتّفاعل والتّعامل الإيجابيّ مع نور مبادئ الإسلام وقيمهِ وأفكارِهِ، وكان لمسجد البصرة ومِرْبدها الدّور الفاعل في الرّفد الفكريّ والحضاريّ، حتّى صارا منهلاً لكلّ المتطلّعين إلى التألّق والبناء المعرفيّ القائم على الابتكار والانفتاح.

كلّ هذا جعلَ للبصرةِ تراثاً ضخماً مليئاً بالمحامد والمفاخر، ولا شكّ في أنّ التّمصير قدْ أضفى على هذا المكان خاصّيّة الجذب والاستقطاب، حتّى غدا فيما بعد محجّاً لمحبِّي الحضارة والتقدّم ولطلّاب العلم، ولمْ تكنْ البصرةُ متطفّلةً على المعرفة، بل كانتْ دائماً منبتاً للمعارف، ومنْ عقولِ علمائها انبثقَ الكثير من العلوم.

ومع هذا، فقدْ عانتْ البصرةُ كثيراً من السّاسة الذين تولّوا أمرها، وممّنْ كانوا يحوكُونَ الفتنَ لكي يحرّفوا المسار عمّا هو مقرّرٌ أنْ يكونَ عليه، ومنْ جرّاء

ذلكَ ظهرتْ حاجة ملحّة للمعالجة والتّصويب، وقدْ تحقّقتْ الخطوة الأولى على طريق الإصلاحِ على يد الإمام عليٍّ(عليه السلام)؛ إذْ أعاد -بعد فتنة الجمل- للتّاريخ مساره السّليم، وولّد لدى البصريّينَ قناعةً بأنّهم أهل علمٍ وطيبةٍ وكرمٍ وعطاءٍ، وأنّ هذه القيم يجبُ أنْ تكون في محلّها المناسب؛ لكي تتجسّد في خدمة الدّين والأمّة، وكان مِنْ بين الأعمال المهمّة التي قام بها الإمام(عليه السلام)، أنْ جعل لمسجد البصرة وظيفة ثقافيّة، فضلاً عن وظيفته العباديّة؛ لأنّ الثقافة أساس الوعي، وأنّ الوعي مفتاح النّجاح.

إنّ هذا الحراك المتميّز الذي شهدته البصرة منذُ ذلك الوقت، وسارتْ عليه -فيما بعد- لمْ يسلمْ من الأوجاع، بين تشويهٍ وتحريفٍ ومحاولاتٍ للطّمس والتّهميش؛ نتيجة لما مرّتْ به المدينة منْ مصائب وأحداث؛ لذا، فقدْ شعرتْ العتبة العبّاسيّة المقدّسة بالمسؤوليّة إزاء كنوز التّراث البصريّ، ووجدتْ ضرورةَ بذلِ الجهدِ لإزاحة الغبار عنْ وجهه النّاصع ليظلّ يبعث نورَهُ في الآفاق منْ غير منغّصات، وتقديمه إلى الأجيال؛ لينتفعوا به علماً وعملاً، فقامتْ بتأسيس (**مركز تراث البصرة**)، الذي أخذ على عاتقه إحياء تراث هذه المدينة المِعطاء، والتّعريف به.

لقدْ سعى هذا المركز منذُ بداية تأسيسه في استقطاب الباحثين المتخصّصينَ المعنيّينَ بالشّأن البصريّ، فأقام النّدوات، وأصدر المطبوعات، وأعدّ البرامج المتنوّعة في هذا السّبيل، فأضحتْ تجلّياتُ عطائه ملموسةً لدى الجميع، ولعلّ الخطوة الرائدة التي سعى إليها المركز هي إصدار مجلّة علميّة محكّمة باسم مجلّة (**تراث البصرة**)؛ ليتسنّى للباحثين دراسة التّراث البصريّ على وفق منهجيّة

علميّة رصينة، وسيجدُ الباحثون ضالّتهم بما يُثري نتاجهم العلميّ، وستكون هذه المجلّة الجسر الذي يُوصلُ المركز بالوسط الأكاديميّ.

إنّ طموحنا لكبير في أنْ تتسارع خطوات هذه المجلّة إلى الأمام على طريق الرّصانة العلميّة، وما تتطلّبهُ منْ دقّة وأمانة وحداثة، تتساوقُ مع القديمِ على طريق الارتقاء.

إنّ أبواب مجلّتنا مفتوحة لكلّ الأقلام المحبّة لهذه المدينة ولتراثها الثرّ، أينما كانتْ، وإذا كان العدد الأوّل قدْ مثّل أوّلَ الغيث، فسينهمرُ العطاءُ العلميُّ في الأعداد اللّاحقة -إنْ شاء الله-، ولعلّ ذلك ما يتبيّن في هذا العدد (الثاني)، الذي نقدِّمُه للقارئ الكريم، وقدْ نسجتْ ثيابَه أقلامُ الباحثينَ الّذين بهم سنحوكُ خيوطَ النّور سبباً للعلوِّ والارتقاء.

إنّ مجلة (**تراثُ البصرة**) هي الفسيل الذي يُسقى بمدادِ العلماء والباحثين، ليُصبح -إنْ شاء الله- نخلةً شامخةً بينَ نخيلِ البصرة، وليُعطيَ بلحَ العِلمِ الذي سيكونُ لوناً مِنْ ألوانِ الرُّطبِ البصريّ، ومِنْ الله نستمدُّ العونَ والسَّداد.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ

هيأةُ التّحرير

قصيدةٌ تؤرِّخ سنة صدور مجلّة (تراث البصرة) المحكّمة

البصرةُ الفيحاءُ سِمْطُ نُضارِ ... زادتْ به حُسناً على الأمصارِ

جَذلى الكواكبُ وهي تحرسُ جيدها ... بالفاتناتِ قلائدِ الأنوارِ

كي يكتبَ الدؤليُّ نحواً للوَرَى ... مِن هَدي سيّدنا أبي الأطهـــــارِ

ويروحَ ذاكَ العَبقريُّ مؤسِّساً ... تحتَ النخيلِ مَراقِصَ الأشعارِ

ولِتشهدَ الدّنيا بأنّ ربوعَنا ... مِن ذي الخُريبة مَولدُ الأفكارِ

ولذاكَ قدْ غَمَر النفوسَ بجودِهِ ... فاستبشِري خيراً بخيرِ قرارِ

قدْ أعلنَ (الصّافي) فأسَّس مركزاً ... يُحيي تراثَ مدينةِ الآثارِ

في مولدِ المهديِّ، حُجّةِ عصرِنا ... مُحيي العقيدةِ، قاصِمِ الكفّـــارِ

سأخطّ في كفِّ الهلالِ سخاءَهُ ... رَوْضٌ يُجيبُ مُسَائلاً بثمارِ

مِنْ بينِ ألوانِ العَطاءِ مجلّةٌ ... علميّةٌ كَانتْ مُنى الأنظارِ

مِنْ بَصْرَتِي وَتُرَاثِهَا صَاغَتْ لها ... إسْماً، فكَانَ تَزَيُّناً بِوَقَارِ

فاكتُبْ على سَعَفِ النَّخِيْلِ مُؤرِّخاً: ... (قَمَرٌ يُراقِصُ أنْجُمَ العَشَّارِ)

(٣٤٠+٤٠١+٩٤+٦٠٢)= ١٤٣٧هـ

شعر: د.عامر السّعد

المحتويات

التّوسّعُ في بناءِ المفردةِ العربيّةِ في شعرِ بشّارِ بن بُرد ٢٣

أ.م.د. عبد الزّهرة عودة جبر

جامعة ميسان/ كلّيّة التّربية/ قسم ا للّغة العربيّة

تأسيسُ مدينةِ البصْرةِ ومراحلُ تطوّرِها حتَّى نِهاية العصر الأمويِّ ٦٥

أ.د. رحيم حلو محمّد البهادليّ

جامعة البصرة/ كلِّيّة التربية للبنات/ قسم التّاريخ

جوانبُ مِنْ سياسةِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام معَ أهلِ البصرةِ ٩١

م.د. علاء حسن مردان اللّاميّ

كلِّيّة الإمام الكاظمِ عليه السلام للعلوم الإسلاميّة الجامعة- فرع ميسان

مِهَنُ السُّوقِ في البصْرةِ في العصرِ العبّاسيِّ الأوّلِ ١٣٥

(١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٥٠-٨٤٦م)

أ.د. عبد الحكيم غنتاب الكعبيّ

جامعة البصرة/ مركز دراسات البصرة والخليج العربيّ

قصيدةُ (أمّ البروم) لبدر شاكر السَّيَّاب، قراءةٌ أخرى ١٦٧

أ.د. حامد ناصر الظالميّ

جامعة البصرة/ كلّيّة التّربية للعلوم الإنسانيّة/ قسم اللّغة العربيّة

مدينةُ القُرنةِ في كتاباتِ الرَّحّالة والمسؤولينَ الأجانبِ ١٩٥

أ.م.د. عماد جاسم حسن الموسويّ

جامعة ذي قار/ كلِّيّة التّربية للعلوم الإنسانيّة/ قسم التّاريخ

نفطُ البصْرةِ (١٩٣٨-٢٠١٣م) ٢٣٩
أ.م.د. عبد الجبّار عبّود الحلفيّ
جامعة البصرة/ مركز دراسات البصرة والخليج العربيّ

المكتباتُ العامَّةُ في محافظةِ البصْرةِ في الثّمانينيّات (دراسةٌ ميدانيَّةٌ) ٢٦٩
أ.د. محمّد عودة عليوي - أ.م.د. مجبل لازم مسلم المالكيّ
جامعة البصرة/ كلّيّة الآداب/ قسم المعلومات وعلم المكتبات

Tavernier's Trip to Basrah in the 17th Century 19
By: Professor Hussain Ali Al-Mustafa, Ph. D.
History Department / College of Education for Human Sciences / University of Basrah

التّوسّعُ في بناءِ المفردةِ العربيّةِ في شعرِ بشّارِ بن بُرد

Expansion in Tackling Arabic Vocabulary Items in the Poetry of (Bashar Bin Burd)

أ.م.د. عبد الزّهرة عودة جبر

جامعة ميسان/ كلّيّة التّربية/ قسم اللّغة العربيّة

Assistant professor: Abdul Zahra Oda Jabur

Department of Arabic Language/

College of Education/ Maisan University

ملخّصُ البحث

هذه دراسةٌ صرفيّةٌ لشعرِ شاعرٍ عُدّ آخرَ المتقدّمينَ، وأوّلَ المُحدثينَ، وكان مِن مخضرمي الدّولتين، الأمويّة والعبّاسيّة، شاعر عاش في البصرة، حيثُ نشأةُ الدّرس اللّغويّ على أيدي اللّغويّينَ ممّن عاصرهم، أمثال: أبي عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ)، والخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٥هـ)، وسيبويه (ت١٨٠هـ)، ويونس بن حبيب (ت١٨٢هـ)، وغيرهم، ذلك هو (بشّار بن برد). وقدْ ركّز البحث على قدرة الشّاعر على بناء المفردات العربيّة وطريقة صوغها بقوالب لمْ يألفْها معاصروه، أو لمْ يستعملْها سابقوه.

Abstract

The present paper is a morphological study of the poetry of Bashar bin Burd, one of the leading poetic figures who lived during the Umayyad and Abbasid periods. He lived in Basrah and was contemporary of outstanding linguistic scholars such as Abu Amr bin Al-Alaa, Al-Khaleel bin Ahmed Al-Faraheedy, Sibawaih, Younis bin Habeeb, and others. The paper highlights the poet's ability in dealing with Arabic vocabulary items and how to draw them up in unprecedented forms.

حياة بشّار

هو بشّار بن بُرد بن يرجوخ[١]، وجدّه مِن طُخارستان، ممّن سباهم المُهلّب بن أبي صفرة والي خراسان (٧٩-٨١هـ)، ثمّ صار أبوه (بُرد) إلى (خِيرة القُشيريّة) زوجِ المهلّب، ثمّ وهبته لامرأةٍ من بني عُقيل، وفي كنفها وُلِد بشّار مكفوفاً، فأعتقتْه، ونُسب إليها[٢].

وذكر بشّار ولاءه لبني عُقيل في شعره، فقال:

إنّني مِنْ بني عُقيل بنِ كَعْبٍ مَوْضِعَ السّيفِ مِنْ طُلى الأعناقِ[٣]

ويُكنّى بشّار بأبي مُعاذ، ويلقّب بالمُرَعَّث، قيل: لأنّه كان يلبس في أذنيه رَعْثَة[٤]. وهو مِن مخضرمي شعراء الدّولتين الأمويّة والعبّاسيّة. وُلد في البصرة نحو سنة (٩٥هـ)[٥]، ونشأ في بني عُقيل، وأعانتْه هذه النّشأةُ على أنْ يتمثّل السّليقة العربيّة، فشبّ فصيحَ اللّسان، صحيحَ البيان[٦]، وقدْ أُثر عنه قوله: «ولدتُ ها هنا، ونشأتُ في حجور ثمانين شيخاً مِنْ فُصحاء بني عُقيل، ما فيهم أحدٌ يعرف كلمةً مِن الخطأ، وإنْ دخلتَ على نسائهم، فنساؤهم أفصحُ منهم، وأيفعتُ فأبديتُ إلى أنْ أدركتُ، فمِن أينَ يأتيني الخطأ؟»[٧].

واختلف بشّار منذُ نعومة أظفاره إلى مِرْبد البصرة ومساجدها، وكانتْ يومئذٍ محطّ رحال الأقوام، فاغترف مِن حلقات العلم والشِّعر، ولمْ يكدْ يبلغ العاشرة مِن عمره حتّى سال الشِّعر على لسانه[٨]، وأصبح مِن المضطلعين في علم الكلام، وأحدَ أعمدته، فكان «في البصرة ستّة مِن أصحاب الكلام: عمرو ابن عبيد، وواصل بن عطاء، وبشّار بن برد، وصالح بن عبد القدوس، وعبد الكريم بن أبي العوجاء، ورجل مِن الأزد...، فكانوا يجتمعون في منزل الأزديّ،

ويختصمونَ عنده، فأمّا عمرو وواصل، فصارا إلى الاعتزال، وأمّا عبد الكريم وصالح، فصحّحا التّوبة، وأمّا بشّار، فبقي متحيّراً متخلّطاً، وأمّا الأزديّ، فمال إلى قول السُّمَنيّة، وهو مذهبٌ مِنْ مذاهبِ الهند»[٩].

وقدْ نُسبَ بشّار إلى جملةٍ مِن المذاهب والمعتقدات، منها: الثَّنَويّة، والمجوسيّة، والشّعوبيّة، والمانويّة، والبرهميّة، والسُّمَنيّة، والدَّهريّة، والجبريّة[١٠]. وهذا الأمر يدلّ على عدم التثبُّت مِن انتماء بشّار إلى مذهبٍ معيّنٍ. ولعلّ أكثر ما اتُّهم به بشّار (الزّندقة)، التي قيل إنّها كانتْ سبب قتله، فرُوي أنّ بشّاراً كان يلهجُ بذكر النّساء والتغزّل بهنّ، وأنّه يُفسد النّساء والشّباب بغزله الفاضح، فشُكي إلى المهديّ العبّاسيّ بأنْ يكفّ عن ذلك، فكفّ بشّار على مضضٍ، وأخذ يحتال على الحاكم العبّاسيّ بأنْ يقول في الغزل ما يشاء، ثمّ يخلص في نهاية قصيدته بأنّ الحاكم قدْ نهاه عن ذلك، فانتهى، فكان ذلك ممّا يسوء المهديّ العبّاسيّ ويؤذيه. ولمّا قدمَ المهديُّ إلى البصرة مدحه بشّار بقصيدته التي مطلعها:

تَجَالَلتُ عنْ فِهْرٍ وعنْ جارَتَيْ فِهْرِ وَوَدَّعتُ نُعمَى بالسَّلامِ وبالهَجْرِ[١١]

فأعطى غيرَه من الشّعراء، ولكنّه حرم بشّاراً، ولمْ يجزِه لغضبه عليه، فأثّر ذلك في بشّار، ودعاه إلى أنْ يهجوه بأبياتٍ قال فيها:

خليفةٌ ..... يلعبُ بالدُّبُّوقِ والصَّوْلَجَانْ

أبدَلَنا اللهُ بـــهِ غيــرَهُ ..... الخَيْزُرانْ[١٢]

وهجا وزيرَه (يعقوب بن داود)، فلمّا بلغ ذلك يعقوبَ، أسرع إلى المهديّ العبّاسيّ وأحضر معه مَن يشهد بزندقة بشّار، فأمر بقتله، فأرسل إليه يعقوبُ مَنْ ألقاه بالبَطيحة في البصرة[١٣]. واختلف في تاريخ ذلك، فقيل: إنّه حدث سنة

(١٦٨هـ)[١٤]، وقيل: سنة (١٦٧هـ)[١٥].

شعرُ بشّار والاحتجاجُ به

إنّ الزّمان والمكان اللّذين تيسّر لبشّار أنْ يوجد فيهما كانا سبباً قويّاً في أنْ تَظْهَرَ مواهبُه الفطريّة مظهرَ الشّاعرِ العربيّ الفائقِ المعاني، الفصيحِ الألفاظ، فعاش في عصر الدّولة الأمويّة، وهو عصرٌ ازدهرتْ فيه الحضارة العربيّة الخالصة، وتربّى في مهدٍ عربيٍّ أتقن فيه العربيّةَ، وتمثّل سليقتها بكلِّ مقوّماتها[١٦]، فقال الشِّعرَ في سنٍّ مبكِّرةٍ وأكثر فيه، وقدْ أُثر عنه قوله: «أنا أشعر النّاس؛ لأنّ لي اثني عشر ألف قصيدة، فلو اُختيرَ من كلِّ قصيدةٍ بيتٌ لاستُندر، ومَنْ ندرتْ له اثنا عشر ألف بيتٍ، فهو أشعرُ النّاس»[١٧].

وهذا العدد الكبير الّذي أعطاه بشّار لقصائده يدعو إلى الشَّكِّ، فلو كان بشّار يقول في كلّ يوم قصيدةً لما وصلتْ قصائدُه إلى هذا العدد. ولكنّ الثّابت في كتب الأدب أنّ شعر بشّار كثيرٌ، فقدْ قال فيه ابن النّديم(ت٣٨٥هـ): «ولمْ يجتمع شعرُه لأحدٍ، ولا احتوى عليه ديوانٌ، وقدْ رأيتُ منه نحو ألف ورقة»[١٨]، وقال ابن خلّكان(ت٦٨١هـ) : «وشعر بشّار كثيرٌ سائرٌ»[١٩].

ولمْ يصل إلينا مِن شعر بشّار إلّا نزرُه، ولعلّ أسباباً كثيرةً كانتْ وراء ضياع شعره، منها: سيرة بشّار وسوء سلوكه، وما حواه شعره مِن هجاء مقذع، ومنها أيضاً: الظروف التي مرّتْ في حياته، كانتقال السّلطة من الأمويّين إلى العبّاسيّين، فضلاً عن اتّهامه بالزّندقة، كلّ ذلك أدّى إلى انصراف جلّ النّاس -ولاسيّما الرُّواة- عن تداول شعره[٢٠].

وشعر بشّار يدلّ على أنّ له رتبةً مكينةً في كلام العرب وأحوالهم وعاداتهم، حتّى إنّه لينظم القصائد فلا يخلّ بشيءٍ ممّا أودعه فحول العرب في أشعارهم، ففي أمالي الزجّاجيّ (ت٣٣٧هـ)، عن أبي حاتم (ت٢٥٥هـ)، قال: «أنشدتُ أبا زيد قول بشّار:

أ دَيْسَمُ يا بنَ الذّئبِ مِنْ نَسْلِ زارِعٍ أتروي هجائِي سادِراً غيرَ مُقْصِرِ[٢١]

فقال: قاتله الله، ما أعلمه بكلام العرب! فالدَّيسمُ: ولد الذِّئب مِنَ الكلبة، والعرب تقول للكلاب: أولاد زارع، والعسبار: ولد الضّبُع مِنَ الذّئب، والسّمع: ولد الذِّئب مِنَ الضّبُع»[٢٢].

وقدْ رزق بشّار ذهناً وقّاداً، وفطرةً سليمةً، وأعانه على نماء مواهبه فَقْدُ بصره، فقوي خيالُه، واشتدّ حفظُه، ويكاد يُجمع الدّارسونَ على أنّ عاهة العمى عند بشّار كانتْ حافزاً لنبوغه الفكريّ وجودة معانيه[٢٣].

كلّ ذلك كان له الأثر الكبير في أنْ يُخرج قصائدَه على طريقة العرب القدماء، «سواء كان ذلك من جهة المعاني، فيذكر الأطلال والرّسوم والغُدُر والمراعي؛ إعجاباً بمقدرته على الالتحاق بشأو العرب الخلّص، أم كان مِن جهة نسج نظمه، فيأتي به على طريقة العرب في أساليب تراكيب الجمل عندهم، وفي توخّي الكلمات الواقعة في أشعارهم، وكلّ ذلك دليل على سعة علمه بالعربيّة الحقّة وسلامة ذوقه»[٢٤].

فاستطاع بشّار أنْ يجمع في شعره أفضل معاني الشّعر العربي القديم، وأجود الألفاظ العربيّة الفصيحة، وأنْ يصف الحضارة الجديدة في أجلى مظاهرها، وازدهر الماضي في شعره بالحاضر مع الاحتفاظ لذلك الماضي بشخصيّته

الخالدة[٢٥]، ومِن أجل هذا عُدّ بشّار آخرَ المتقدّمين وأوّل المحدثين، فهذا الأصمعيّ(ت٢١٣هـ) يقول: «إنّ بشّاراً خاتمة الشّعراء، والله لولا أنّ أيّامه تأخّرتْ لفضّلتُه على كثيرٍ منهم»[٢٦]، وفضّل الأصمعيّ بشّاراً على الكميت؛ لأنّه «لم يتعلّق على بشّار بشيء، وتعلّق على الكميت»[٢٧]، وسُئل الأصمعيّ عن بشّار ومروان بن أبي حفصة، أيّهما أشعر؟ فاختار بشّاراً، فسُئل عن السّبب، فقال: «لأنّ مروان سلك طريقاً كثُر مَن يسلكه، فلمْ يلحق مَن تقدّمَه، وشركه فيه مَن كان في عصره، وبشّار سلك طريقاً لمْ يُسلك، وأحسن فيه، وتفرّد به، وهو أكثرُ تصرّفاً وفنونَ شعرٍ، وأغزرُ وأوسعُ بديعاً، ومروان لمْ يتجاوز مذاهب الأوائل»[٢٨].

وقال ابن المعتز(ت٢٩٦هـ): «كان بشّار يُعدّ في الخطباء والبلغاء، ولا أعرف أحداً من أهل العلم والفهم دفع فضله، ولا رغب عن شعره، وكان شعره أنقى من الرّاحة، وأصفى من الزجاجة، وأسلس على اللّسان من الماء العذْب»[٢٩].

فإذا كان شعر بشّار بهذه المنزلة، وكان علماء العربيّة قدْ أثنوا عليه، فهل استشهدوا به في كتبهم النّحويّة واللّغويّة؟

حدّد علماء العربيّة إطاراً زمنيّاً للاستشهاد بالشِّعر، أُطلق عليه (عصر الاحتجاج)، ويشمل ما روي من نصوص العصر الجاهليّ، ويمتدّ إلى نحو منتصف القرن الثّاني للهجرة، فكان إبراهيم بن هرمة (ت١٥٠هـ) آخرَ مَن يُحتجّ بشعره[٣٠]، وقدْ استند منهج النّحويّين في كثير من جوانبه إلى ما قام به الأدباء حين قسّموا الشّعراء على طبقات أربع هي[٣١]:

- **طبقة الجاهليّين**: وهم الذين لمْ يدركوا الإسلام، كامرئ القيس، وزهير بن أبي سلمى.

- **طبقة المخضرمين**: وهم الذين شهدوا الجاهليّة والإسلام، كحسّان بن ثابت، وكعب بن زهير.

- **طبقة الإسلاميّين**: وهم الذين عاشوا في عصر الإسلام، كجرير، والفرزدق.

- **طبقة المولّدين**: وهم الذين عاشوا في العصر العبّاسيّ، كبشّار بن برد، وأبي نواس.

أمّا شعراء الطبقتين الأولى والثّانية، فأجمع العلماء على صحّة الاحتجاج بشعرهم، وأمّا الثّالثة، فاختلفوا في صحّتها بين آخذٍ بها ورافضٍ لها، غير أنّ معظمهم ذهب إلى صحّة الاستشهاد بها، وأمّا الرّابعة، فالعلماء مجمعون على عدم الاستشهاد بشعرها سوى الزّمخشريّ(ت٥٣٨هـ)، الذي استشهد بشعر أبي تمّام معلّلاً ذلك بقوله: «هو وإنْ كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللّغة، فهو من علماء العربيّة، فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه، ألَا ترى إلى قول العلماء: الدّليل عليه بيت الحماسة، فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه»[٣٢].

وقد نظر اللّغويون إلى اللّغة بعد عصر الاحتجاج نظرة ازدراء، وعدّوا كلّ ما جاء به المولّدون مِن ظواهر لغويّة أمثلةً صريحة للخطأ والانحراف[٣٣]، وأغلقوا باب البحث في هذه اللّغة، وحكمُوا عليها بالجمود والتوقّف، وكأنّها كمٌّ ثابتٌ لا يتغيّر ولا يتطوّر مِن عصر إلى عصر، ومِن مكان إلى آخر، وكأنّ ما نطق به العرب بعد هذا التّاريخ ليسَ مِن العربيّة في شيء، ولا يمتّ إليها بصلة، وهذا ما يتنافى مع تطوّر[٣٤] اللّغة باعتبارها[٣٥] ظاهرة اجتماعيّة»[٣٦].

وقدْ أثار عمل اللّغويّين هذا جدلاً واسعاً ومعركةً نقديّةً عنيفةً، دارتْ رحاها بين المولّدين واللّغويّين، «وكان بشّار بن برد قائد الثّورة على اللّغويّين، فقدْ أبى

أنْ يُذعنَ لأحكامهم، بلْ لمْ يرَهم أهلاً لأنْ يكونوا نقّاداً؛ لأنّ عملهم لا يسمو بهم إلى حيث يشتهون من الحكم على الشّعر، أو التصدّي للشّعراء، فهم ليسُوا إلّا نقلة، أو جامعي شعر وأخبار، ولا يستطيع نَقْدَ الشِّعرِ ومَيْزَ رديئه مِن جيّدِه إلّا مَن خَبَرَه وعانى نظمَه»[٣٧].

فرُويَ أنّ الأخفش (ت٢١٥هـ) طعن على بشّار ألفاظاً منها (الغَزَلى)، في قوله:

على الغَزَلى سلامُ اللهِ منّي وإنْ صَنَعَ الخليفةُ مَا يَشَاءُ[٣٨]

و(الوَجَلى) في قوله:

فالآنَ أقصرَ عنْ سُميّةَ باطلي وأشارَ بالوَجَلى عليّ مُشيرُ[٣٩]

فقال الأخفش: «لمْ يسمعْ مِن الوجل والغزل (فَعَلى)، وإنّما قاسهما بشّار، وليس هذا ممّا يُقاس، وإنّما يُعمل فيه بالسّماع»[٤٠].

فلمّا بلغ ذلك بشّاراً، قال: «ويلي على القَصّار ابن القَصّارين[٤١]، متّى كانت اللّغة والفصاحة في بيوت القصّارين؟ دعوني وإيّاه، فبلغ ذلك الأخفش، فبكى، فقيل له: ما يُبكيك؟ قال: وقعتُ في لسان الأعمى، فذهب أصحابه إلى بشّار فكذبوا عنه، وسألوه ألّا يهجوه، فقال: وهبتُه للؤم عرضه. قيل: فكان الأخفش بعد ذلك يحتجّ في كتبه بشعر بشّار»[٤٢].

وقيل: إنّ سيبويه هو الذي عاب على بشّار تلك الألفاظ، فلمّا بلغ ذلك بشّاراً هجاه بقوله:

أَسِيبَوَيْهِ يا ابنَ الفارسيّةِ ما الّذي تَحَدَّثْتَ عنْ شَتْمِي وما كُنْتَ تَنْبُذُ[٤٣]

وعند التّحقيق وجدنا أنّ الأخفش لمْ يستشهد في كتابه معاني القرآن بشيءٍ من

شعر بشّار، وكذلك الحال عند سيبويه، سوى بيت واحد ورد في الكتاب في باب الإدغام[٤٤] غير منسوب، وهو:

وما كلُّ ذي رأيٍ بمؤتيكَ نُصْحَهُ وما كلُّ مؤتٍ نُصْحَهُ بلبيبِ[٤٥]

وورد هذا البيت في كتاب الحيوان[٤٦] للجاحظ (ت٢٥٥هـ) منسوباً إلى أبي الأسود الدّؤليّ، وذكر أبو العلاء (ت٤٤٩هـ) أنّ أصحاب بشّار هم الذين ينسبونه إلى بشّار[٤٧]، وذكره الرّاغب في محاضراته ولمْ ينسبه[٤٨]، وهذا يعني أنّ نسبة البيت إلى بشّار ضعيفة جدّاً.

ولمْ نجدْ بين النّحويّين المتقدّمين مَن يستشهد بشعر بشّار؛ لأنّ وفاته المتأخّرة عن عصر الاحتجاج حرمتْ شعره من الدّخول إلى كتب النّحويّين المنزّهة عن كلّ مُحدَث، فلمْ يكن المعيار الذي تبنّاه النّحويّون ينظر إلى المادّة اللّغوية نفسها ومدى مجاراتها للنّصوص العربيّة الفصيحة، بل اعتمد كلّ الاعتماد على الزّمن وحده، «ولمْ يكنْ للمحدثين مِن ذنبٍ إلّا أنّهم تأخّروا عن ذلك العصر السّعيد الحظّ»[٤٩]، فلو كان بشّار متقدّماً على الأخفش أو سيبويه لما عابا عليه استعماله تلك الألفاظ، ويتجلّى ذلك واضحاً في قول الأصمعيّ: «إنّ بشّاراً خاتمة الشّعراء، والله لولا أنّ أيّامه تأخّرتْ لفضّلته على كثيرٍ منهم»[٥٠].

وعزا الدّكتور محمّد حسين آل ياسين أمر الاحتجاج بشعر هذا الشّاعر أو ذاك إلى مبدأ المعاصرة، وهي -في نظره- مسألة نسبيّة لا تقوم على أساس علميّ متين، فالنّحويّون لمْ يرفضوا الاستشهاد بشعر هذه الطّبقة، إلّا لأنّ شعراءها كانوا معاصرين لهم[٥١]، وقدْ «تحقّقتْ في قضيّة الاستشهاد بالشّعر تلك المقولة المشهورة: (المعاصرة حجاب)، فلمْ يكن أحد مِن العلماء يعتمد شعر معاصريه

لأسبابٍ من أهمّها: المنافسة التي كانتْ قائمة بين النّحاة والشّعراء، يريد النّحاة فرض قواعدهم، ويريد الشّعراء فرض مستواهم على هذه القواعد؛ لأنّهم ليسوا أقلّ من النّحاة فهماً للّغة، وتذوّقاً لشعر العرب»[٥٢].

والحقيقة أنّ مسألة المعاصرة لمْ تكن هي السّبب الرّئيس في حجب أشعار طبقة المولّدين عن الاحتجاج، وإنّما كان النّحويّون الأوائل حريصين كلّ الحرص على «سلامة اللّغة وخوفهم من تسرّب بعض اللّحن إليها ممّا يكون متفشّياً في عصور الطّبقة الرّابعة»[٥٣].

ولمْ يستمرّ رفض العلماء أشعار هذه الطّبقة طويلاً، فقدْ نما في الدّرس اللّغويّ مذهب يجوِّز الاحتجاج بشعر مَن يوثق بعربيّته، كان الزّمخشريّ قدْ وضع أساسه حين استشهد بشعر أبي تمّام، عادّاً ما يقوله بمنزلة ما يرويه[٥٤]، وممّن تابع الزّمخشريَّ الرّضيُّ الاستراباديُّ (ت٦٨٦هـ)، فاستشهد الأخير في شرح الكافية[٥٥] ببيت لبشّار بن برد على خلوِّ الجملة الحاليّة من الرّابط (الواو)، إذا كان الخبر فيها ظرفاً مقدّماً على المبتدأ، وهو قوله:

إذا أنكرتْني بَلْدةٌ أو نكرتُها خَرَجتُ معَ البازي عليّ سوادُ[٥٦]

لكنّ هذا المنهج الخجول الذي اتّبعه قلّةٌ مِن المتأخّرين لمْ يلقَ القبول والتوسّع عند أغلب علماء العربيّة فيما بعد، «ولمْ تستيقظ الفكرة التي أثارها الزّمخشريّ عن الاحتجاج بمَن يُوثق به من الشّعراء والعلماء إلّا بعد هذا الوقت الطويل -شأنها شأن الاحتجاج بالحديث- ولذلك لمْ تخرج عن إطار (النّقاش النّظريّ)، ولمْ تؤثّر في العرف المتوارث السّابق عليها، فما الذي يعنيه الاستشهاد بعدّة أبيات قليلة لأبي تمّام أو (لبشّار)[٥٧] في حديث عارض للزّمخشريّ أو الرّضيّ، مع ترك

تلك الثّروة الهائلة مِنْ مادّة اللّغة التي أنتجها الشّعراء الّذين انصرف عنهم علماء اللّغة»[٥٨].

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ المنهج المتشدّد الذي اتّبعه النّحويّون القدماء في وقف الاستشهاد بالشّعر عند عصر الاحتجاج لمْ يلتزم به أغلب المعجميّينَ، وفي مقدّمتهم الخليل بن أحمد الفراهيديّ، فقدْ استشهد بشعر بشّار في خمسة مواضع[٥٩]، وتابعه في ذلك ابن دريد[٦٠] (ت٢٣١هـ)، والأزهريّ[٦١] (ت٣٧٠هـ)، وابن منظور[٦٢] (ت٧١١هـ)، والزّبيديّ[٦٣] (ت١٢٠٥هـ).

ومسألة استشهاد اللّغويّين بشعر بشّار، وامتناع النّحويّين من ذلك تدلّنا على أنّ علماءنا أدركوا أنّ هناك فروقاً بين مستويات اللّغة في ما يمسّ أساس الاحتجاج، وأبرز تلك الفروق يتجلّى في ثبات المستوى النّحويّ (التّراكيب والصّيغ)[٦٤]، وتغيّر المستوى اللّغوي (الألفاظ ودلالاتها).

فللنّحو أصول وقواعد ثابتة استُنبطتْ مِن كلام العرب في عصر الاحتجاج، وتمّ حجمها وعدم التّوسّع فيها[٦٥]؛ لأنّ الإخلال بها قدْ يؤدّي إلى عدم الفهم، وهو ما ينافي طبيعة اللّغة التي هي أداة الفهم والإفهام. ولأهمّيّة المستوى النّحويّ في اللّغة صار مقياساً لفصاحة العرب، فهذا ابن جنّي يُشير إلى أنّ الإخلال بالمستوى النّحويّ كان السّبب في تدنّي فصاحة أهل الحضر، فيقول: «إنّ كلام أهل الحضر مُضاهٍ لكلام فصحاء العرب، إلّا أنّهم أخلّوا بأشياء مِن إعراب الكلام الفصيح»[٦٦].

أمّا اللّغة (الألفاظ ودلالاتها)، فإنّها لا تبقى جامدة، بل هي عُرضة للتطوّر والنّموّ؛ لأنّ ذلك أمرٌ حتميٌّ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الأمم، وما دامتْ الحياة

تتغيّر وتتطوّر بمرور الزّمن، فتستجدُّ فيها أشياء ومعانٍ تتطلّب أسماء وتعبيرات جديدة، كان لابدّ للّغة مِن مجاراة ذلك التطوّر والتّغيّر لتلبّي حاجة النّاطقين بها[٦٧]، فتُولد فيها ألفاظٌ، وتموت أُخرى، وتنتقل معاني ألفاظٍ إلى معانٍ جديدة بعلاقات مقبولة من حيث الدّلالة.

فهذا التطوّر الذي يُصيب اللّغة في ألفاظها ودلالاتها لا يمكن حصره بزمن دون آخر، وإنّما يمكن الإفادة بل الاحتجاج بما استعمله الشُّعراء الّذين جاوزوا عصر الاحتجاج «مع إمكان أنْ يخصَّص مِن بين هؤلاء مَنْ يُزكّى مستوى نتاجهم»[٦٨]، ولاشكّ في أنّ بشّار بن برد يقف في مقدّمتهم لما أشرنا إليه من مرتبة شعره وثناء العلماء عليه.

البِنية الصّرفيّة في شعر بشّار

الصّرف هو العلم الذي يُعنى «بأبنية الكلمة، وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحّة وإعلال وإدغام وإمالة، وبما يعرض لآخرها ممّا ليس بإعرابٍ ولا بناءٍ من الوقف وغير ذلك»[٦٩]. بمعنى أنّ الصّرف يهتمّ بدراسة الكلمة وما يطرأ عليها من تغيير.

وفي الدّراسات اللّغوية الحديثة، يسمّى علم الصّرف (المورفولوجيا)، ويُعرّف بأنّه: «البحث في نشأة الكلمات، والتغييرات التي تطرأ على مظهرها الخارجيّ»[٧٠]. وقدْ بيّن (سوسير) أنّ علم المورفولوجيا يعالج الأشكالَ المختلفة للكلمات، كالأسماء، والصّفات، والأفعال، والضّمائر، وأنّ الفرق بينه وبين علم التركيب أنّ الثاني يهتمّ بتحديد الوظائف، وتعيين الوحدات الصّرفيّة

التي تتحقّق بها كلُّ وظيفة، في حين لا يتناول علم المورفولوجيا إلّا أشكال تلك الوحدات[٧١].

وهذا البحث يركّز على قدرة الشّاعر بشّار بن برد في بناء المفردات العربيّة وطريقة صوغها بقوالب لمْ يألفها معاصروه، أو لمْ يستعملها سابقوه. وسأعرضُ لأبنية الأفعال، والمصادر والمشتقّات والجمع.

أوّلاً: الأفعال

بناء (انفَعَل) المزيد بالهمزة والنّون في أوّله يدلّ على المطاوعة[٧٢]، وهذه تعني «التّأثر وقبول أثر الفعل»[٧٣]. أي أنّ المفعول به هو الذي يقبلُ أثرَ الفِعل، فيصيرُ فاعلاً للفعل نفسه، ولكنّهم سمّوا فِعلَه المسند إليه مطاوعاً مجازاً[٧٤].

ومثال ذلك (انفَرَجَ) في قول بشّار:

فَرَجْنا ساطِعَ الغَمَراتِ عَنّا وَعَنْ مروانَ فانفَرَجَ الغُبارُ[٧٥]

واشترطوا في بناء (انفَعَل) أنْ يكونَ مُطاوعاً لـ(فَعَل) المتعدّي، ولمْ يُستعمل من اللّازم إلّا فعلٌ واحدٌ ذكره ابنُ يعيش، وعدَّه من الضّرورات الشِّعريّة، هو:

وكَمْ مَنزِلٍ لولايَ طِحتُ كَما هوى بِأجْرَامِهِ مِنْ قُلّةِ النِّيقِ مُنْهَوي[٧٦]

فاسم الفاعل (منهوي) مشتقٌّ من الفعل (انهوى)، مطاوع الفعل (هَوَى)، وورد مثلُ ذلك في قول بشّار:

خَلِيلَيَّ عُفّا عَنْ سُهَيلِ بنِ سالمٍ إذا غابَ وَانْبَشَّا إليهِ إذا ظَهَرْ[٧٧]

فالفعل (انبشَّ) مأخوذٌ من «بَشِشْتُ به، أَبَشُّ بَشّاً وبَشاشَةً»[٧٨]، وهو فِعلٌ لازِم، ولا يدلّ على المطاوعة، وإنّما صاغَه بشّار ليدلّ به على المبالغة[٧٩]، ونحن

نعلم أنّ الزّيادة إذا لم تُفِدْ معنى من المعاني التي ذكرها الصّرفيّون، فهي للمبالغة والتّوكيد[٨٠].

وورد (انفَعَل) مطاوعاً لـ(فَعَّل) في قول بشّار:

حتّى حَلَلت في الحَشَى وحتّى فَتَّتَ قَلبِي مِنْ جَوَىً فَانْفَتَّا[٨١]

ومطاوع (فَعّل) هو (تَفَعَّل)، ويبدو أنّ بشّاراً جاء به على صيغة (انفَعَل) للضّرورة الشّعريّة.

وبناء (تفعّل) من المعاني التي يدلّ عليها العمل بعد العمل في مهلة، نحو: تجرَّعَه وتحسّاه، وتعرّقه[٨٢].

ومثال ذلك في قوله:

كَمَا تَعَبَّثَتَ تَعَبَّثَتْ بي واللّيثُ لا يَلهُو بِهِ العابِثُ[٨٣]

فالفعل (تعبّثَ) يدلّ على العمل بعد العمل، ولمْ نجد صيغة (تفعّل) من هذه المادّة في المعجمات، وقدْ قاسه بشّار على الفعل (تلعّبَ)، الذي يدلّ على اللّعب مرّة بعد أخرى[٨٤].

وبناء (افعَلَّ) يأتي للدّلالة على الاتصاف بالألوان والعيوب[٨٥]، ومثال ذلك قوله:

وقدْ شَفَّنِي ألّا تَزالُ كليفةً تُنَصِّبُني فيها فأُصبحُ مُكْمَدّا[٨٦]

فالمُكمَدُّ اسم مفعول مِن (اكمَدَّ)، ولمْ تذكر المعجمات اللّغويّة صيغة (افعلّ) مِن هذه المادّة، وإنّما ورد «كمِدَ كفرِحَ كمَدَاً، فهو كامِدٌ وكَمِدٌ، عابسٌ مهمومٌ... وأكمَدَهُ الحزنُ غَمّه، فهو مَكمود»[٨٧]، وقدْ صاغه بشّار على هذا البناء للدّلالة على أنّ الكَمَدَ صار ملازماً له.

ثانياً: المصادر

المصدر: هو «اسم دلّ على حدثٍ وزمان مجهول، وهو وفعله مِن لفظٍ واحدٍ»[٨٨]. وتختلف المصادر في العربيّة بحسب اختلاف أفعالها، فمنها: مصادر الأفعال الثلاثيّة، ومنها: مصادر الأفعال الرّباعيّة، ومنها: مصادر الأفعال الخماسيّة، ومنها: مصادر الأفعال السّداسيّة، ولا خلاف في قياسيّة هذه المصادر خلا مصادر الأفعال الثّلاثيّة، فلهذه الأفعال مصادر قياسيّة وأُخرُ سماعيّة، فالقياس يسير على وفق ضوابط معيّنة، وهناك ما يخرج عن هذا القياس، وهو السّماع، فنجد للفعل الواحد أكثر من مصدر، بل قدْ يبلغ عدد مصادر الفعل أكثر من عشرة مصادر، كما في مصادر الفعل (لَقِيَ)[٨٩]، ولابدّ لهذا التعدّد في مصادر الفعل الثلاثيّ من دلالات تختلف بعضها عن بعض[٩٠].

ومن دلالات أبنية المصادر في شعر بشّار:

١ – فَعَالة:

يأتي هذا البناء للدّلالة على الصّفات والطباع[٩١]، وهو بناء مقيس في كلّ فعل على وزن (فعُل)[٩٢]، ومثال ما ورد من (فعَل) قوله مادحاً:

أخِـداشُ أنتَ ابنُ الثّلا ثـةِ ليـس فَوقَهُـمُ ثلاثهْ
لِيَزيـدٍ بـــن مُخَلَّـــدٍ ثمّ المُهَلَّبِ ذي النَّبـاثَهْ[٩٣]

فالنّباثة مصدر للفعل (نَبَثَ)، ويعني استخراج التّراب، ولمْ يرد في المعجمات (النّباثة) مصدراً للفعل (نبَثَ)[٩٤]، ولكنّ بشّاراً استعمله مجازاً ليدلّ به على الفطنة واستخراج الخبايا، فصاغه على (فَعَالة)؛ ليكون طبعاً للممدوح[٩٥].

يأتي بناء (تَفعال) للدّلالة على الكثرة والمبالغة، وأشار سيبويه إلى أنّه بناءٌ مقيس

مشتقّ من الفعل الثلاثي (فعَل) و(فعِل)[٩٦]، وذهب الرّضي إلى عدم قياسيّته، فقال عنه: «ومع كثرته ليس بقياس مطّرد»[٩٧]، ويبدو أنّ تناقضاً واضحاً نلمسه في كلام الرّضيّ، فكيف يكون البناء غير قياسيّ وهو كثير الاستعمال؟ وهذا الأمر دفعَ مجموعة من اللّغويّين المعاصرين إلى التحقّق منه، فوجدوا أنّ كثرة ما ورد من هذا البناء لا بدّ أنْ يُسوّغَ القياس عليه[٩٨].

ومثال ما ورد من ذلك في شعر بشّار قوله:

وإنّي لَصرّافٍ لِقلبي عن الهوى وإنْ حَنَّ تَحنانَ المَخاضِ الضّوارِبِ[٩٩]

فالتَّحنان كثرة الحنين.

وكذلك قوله:

يا لَيلَتي لَمْ أَنَمْ شَوقاً وتَسهاداً حتّى رأيتُ بَياضَ الصُّبحِ قدْ عادا[١٠٠]

فالتّسهاد كثرة السَّهَد، وهو الأرق، مُشتقّ من الفعل سهِد، ومن المصادر التي وردتْ على هذا المعنى أيضاً: (التَّطلاب)[١٠١]، و(التَّضراب)[١٠٢]، و(التَّعذام)[١٠٣]، و(التَّسكاب)[١٠٤].

ورد مصدران في شعر بشّار على وزن (فَعَلى)، هما (الغَزَلى) و(الوَجَلى)، فمثال الأوّل قوله:

على الغَزَلى سلامُ اللهِ منّي وإنْ صَنَعَ الخليفةُ ما يشاءُ[١٠٥]

ويقصد بالغَزَلى الغَزَل[١٠٦].

ومثال الثاني قوله:

فالآنَ أُقصِرُ عنْ شَتيمَةِ باطِلٍ وأشارَ بالوَجَلى إليَّ مُشيرُ[١٠٧]

ويقصد بالوَجَلى الوَجَل[١٠٨].

وكان هذان المصدران ممّا أُخذ على بشّار، ولمْ يذكر سيبويه بناء (فَعَلى) في حديثه عن المصادر المنتهية بألف التّأنيث[١٠٩]، أمّا أبو عليّ الفارسيّ، فقدْ ذكر أنّ هذا البناء يأتي في الأسماء والصّفات، فمثال الأسماء قولهم: أَجَلَى، ودَقَرى، وبَرَدى، وهي أسماء مواضع، ومثال الصّفات قولهم: جَمَزى، وبَشَكى، ومَرَطى، وقالوا: ناقة مَلَسى، وزَلَجى، وهما السّريعتان، والوَكَرى الشّديدة العدو، وفرس وَثَبى، وتعدو المَرَطى، وهو عَدو دون الإهاب وفوق التقريب[١١٠].

وذكر ابن جني أنّ (الفَعَلى) في المصادر والصّفات يأتي للدّلالة على السّرعة، نحو: البَشَكى والجَمَزى والوَلَقى[١١١].

وورد في المعجم «جَمَزَ الإنسانُ والبعيرُ والدّابّة يَجمِزُ جَمْزاً وجَمَزى، وهو عَدْوٌ دونَ الحُضْر الشَّديد وفوقَ العَنَق»[١١٢].

و لمْ نجدْ في المعجمات ولا في كتب اللّغويّين والصّرفيّين ذكراً للفظي (الغَزَلى)، و(الوَجَلى).

ويرى الباحث أنّه لو جاز لبشّار أنْ يقيس مصدراً على وزن (فَعَلى) توسّعاً في اللّغة، فعليه أنْ يأتي به دالًّا على السّرعة، كما أشار ابن جنّي، ولكنّ اللّافت للنّظر أنّ بشّاراً استعمل هذين اللّفظين خمس مرّات، ولو كان يعتقد بخطأ القياس على هذا الوزن لَمْ يكرّره، ثمّ إنّه لمّا سمع الأخفش يطعن عليه ذلك، قال: «ويلي على القصّار ابن القصّارين، متى كانت اللّغة والفصاحة في بيوت القصّارين؟»[١١٣]، وهذا يدعونا إلى أنْ نعتقد بأنّ بشّاراً قصد من هذين اللّفظين الاسميّة لا المصدريّة، ومن أمثلة ما ورد في اللّغة من الأسماء على وزن (فَعَلى)، (الجَفَلى)، وهي دعوة النّاس إلى الطّعام عامّةً[١١٤]، ومن ذلك قول طرفة بن العبد:

نحنُ في المشتاةِ ندعو الجَفَلى لا ترى الآدبَ فِينا يَنْتَقِرْ[١١٥]

وكذلك (النَقَرى)، وهي دعوة النّاس إلى الطعام خاصّةً[١١٦]، وورد ذلك في قول بشّار:

كأنّ مبعُوْثاً على بابِهِ يُدني ويُقصِي ناقداً يحتبي

إذا رماهُ النَّقَرى بامرئٍ لانَ لهُ البابُ ولمْ يُحجبِ[١١٧]

وكذلك قالوا: (الرَّشَدى)، وهو اسم مأخوذ من الرَّشَد[١١٨].

ثالثاً: المشتقّات

١ - اسم الفاعل:

وورد اسم الفاعل (شائب) دالًّا على الثبوت في قوله:

لو خرجتْ للنّاسِ في عيدهِم صلّى لها الأمردُ والشّائبُ[١١٩]

فالشّائبُ اسم فاعل من (شاب يشيب)، واشتقاقُه من هذا الفعل جارٍ على القياس، ولكنّهم لمْ يستعملوه إلّا في الشّعر، والمستعمل هو (الأشيب) على غير قياس؛ لأنّهم يعدّون الشّيبَ من العيوب، ورد في تاج العروس: «الأشيب لا على القياس، بل على وزن الوصف، من المعايب الخلقيّة، كأعمى وأعرج، فعدّوه من العيوب»[١٢٠].

والضّرورة الشّعريّة واضحة في بيت بشّار؛ إذْ جاء بالشّائب بدل الأشيب كي يستقيم الوزن.

وأمّا ورود الصِّفة المشبّهة من الفعل الثلاثي المفتوح العين، فقليل، نحو: حريص، وأشيب، وضيق، وميّت[١٢١]. ومثال ما ورد منها من هذا الباب، قول

بشّار:

لَمَّا عَرَفناها جَرى دَمعُهُ ما بَعدَ دَمعِ العانِسِ الأَشْيَبِ[١٢٢]

فالأشيب مشتقّ من الفعل (شاب يشيب)، قال سيبويه: «واعلم أنّ مؤنّث كلِّ (أفعلَ) صفةً (فعلاءُ)، وهي تجري في المصدر والفعل مجرى (أفعلَ)، وقالوا: مالَ يميلُ، وهو مائلٌ وأميَلُ، فلمْ يجيئوا به على مالَ يميلُ، وإنّما وجهُ فَعِلَ من أميَلَ مَيِلَ، كما قالوا في الأصيَد صَيِدَ يَصيَدُ صَيَداً، وقالوا: شابَ يَشِيبُ، كما قالُوا: شاخَ يَشِيخُ، وقالوا: أشيَبُ، كما قالوا: أشمَطُ، فجاؤوا بالاسم على بناء ما معناه كمعناه، وبالفعل على ما هو نحوه أيضاً في المعنى»[١٢٣].

ويفهم من قول سيبويه أنّهم قالوا: أشيب على وزن (أفعل)؛ لأنّ هذا البناء يدل على العيوب، كالأعرج فهم يعدّون الشّيب عيباً، أمّا الفعل (شاب)، فهو عيب في المعنى لا في المبنى. ورد في المعجم: «الأشيب لا على القياس، بل على وزن الوصف من المعايب الخلقيّة، كأعمى وأعرج، فعدّوه من العيوب»[١٢٤].

ويرى الباحث أنّ مجيء الصّفة المشبّهة من غير الباب الرّابع والخامس في مثل: (ميّت) من (ماتَ)، و(طيّب) من (طابَ)، و(سيّد) من (سادَ)، و(شَيخ) من (شاخَ)، و(أشيَب) من (شابَ)، و(ضيّق) من (ضاقَ)، لا يعدّ شاذّاً؛ لأنّ أفعال هذه الصّفات ليست أفعالاً حقيقيّة؛ إذْ لا دلالة على الحدث فيها، وإنّما يتّصف بها أصحابها اتّصافاً، فالرّجل في قولنا: ماتَ الرّجلُ، مُتّصف بالفعل لمْ يقم به على وجه الحقيقيّة، كما أنّ (الوجهَ) في قولنا: حسُن وجهُهُ، لمْ يقم بالفعل، وإنّما اتّصف به.

وبمعنى آخر، فإنّ الأفعال التي تُشتقّ منها الصّفة المشبّهة، بصورة عامّة، لا

يُراد منها الفعليّة، وإنّما الوصف أو الهيأة التي يكون عليها الفاعل، وإلى ذلك أشار ابن جني في حديثه عن أبنية الأفعال، قال: «وفعُل لا يكون أبداً إلّا غير متعدٍّ؛ لأنّه إنّما جاء في كلامهم للهيأة التي يكون عليها الفاعل، لا لشيء يفعله قصداً لغيره نحو (شرُف وظرُف)»[١٢٥].

٢- اسم المفعول:

هو «ما اشتقّ مِنْ فعل لمن وقع عليه»[١٢٦]، فهو اسم يدلُّ على الحدث وذات المفعول، ولا يفترق عن اسم الفاعل إلّا في الدّلالة على الموصوف، فاسم الفاعل يدلّ على ذات الفاعل، واسم المفعول يدلّ على ذات المفعول[١٢٧].

يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثيّ على زنة (مفعول)، وممّا زاد على الثلاثيّ بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر[١٢٨].

وذكر شارح الدّيوان أنّ بشّاراً استعمل اسم المفعول (مُدخَل)- وهو الّذي أصابه الدَّخَل[١٢٩]- من الفعل الثلاثيّ (دُخِلَ) على غير قياس[١٣٠]، في قوله:

أ باهلُ هزّوا لي فتىً غيرَ مُدْخَلٍ فإنّ سمـاءَ البـاهليّ جَمـادُ[١٣١]

وربّما أراد بشّار بالمُدخل الدَّعِيَّ، فقدْ ورد في اللّسان: «المُدخَلُ الدَّعيُّ؛ لأنّه أُدخِلَ في القوم»[١٣٢]، وبهذا المعنى لمْ يخرج الشّاعر على القياس.

وأيضاً ورد اسم المفعول (مُفتأد) في قوله:

فأرسَلَتْ حينَ كَلَّ الطَّرْفُ: إنّهُمُ قدْ نوَّموا فأْتنا إنْ كنتَ مُفتأدَا[١٣٣]

والمُفتأد المُصابُ في فؤاده، وهو من الفعل (فَأدَه يَفأدُه)، أو هو الذي شكا فؤاده، وفعله (فئدَ يَفأدُ)، فقياس اسم المفعول (مفؤود)[١٣٤].

وورد اسم المفعول (المُقْوَدّ) في قوله:

كأنّه مِنْ غُلُواء الجُرْدِ في العَسْكَرِ المُسْلَنْطَحِ المُقْوَدِّ[١٣٥]

والقياس أنْ يقول: (المَقود)، من (قادَه يَقودُه)، وقدْ صاغ بشّار المُقودّ من (اقوَدَّ)، أي: صار ذا قائد، ولمْ نجد هذه الصّيغة في المعجمات.

رابعاً: أبنية الجمع

الجمع في العربيّة هو ما دلّ على ثلاثة أو أكثر[١٣٦]، ويكون على ضربين: جمع تصحيح، وجمع تكسير[١٣٧].

١- جمع التّصحيح:

هو ما سلم بناء مفرده عند الجمع، وهو أيضاً على ضربين[١٣٨]:

أ- جمع المذكّر السّالم: هو ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرّفع، وياء ونون في حالتي النّصب والجرّ[١٣٩]. ولمْ نجدْ منه في شعر بشّار ما يُلفت الانتباه؛ إذْ ورد على القياس.

ب- جمع المؤنّث السّالم: وهو ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء في آخره[١٤٠]، ويطّرد هذا الجمع في الأعلام المؤنّثة، أو ما خُتم بتاء التّأنيث، أو صفة لمؤنّث مقرونة بالتّاء، أو دالّة على التّفضيل، أو صفة لمذكّر غير عاقل[١٤١].

وقدْ ورد هذا الجمع على القياس في شعر بشّار سوى جمعه (جُؤذَر) على (جُؤذَرَات)، في قوله:

تَيّمَتْني إذْ تَهادَتْ في ثلاثٍ تائباتِ
بِتهادي مُرْجَحِنٍّ مِثلَ مُهتَزِّ القَنَاةِ
وَبِعَيْنَي بَقَرٍ في بَقَرٍ أو جُؤذَرَاتِ[١٤٢]

والجُؤذَرُ هو ولد البقرة الوحشيّة[١٤٣]، وليس هو ممّا يُجمع على هذا الجمع؛ لعدم توافر شروط جمع المؤنّث السّالم فيه، وإنّما يُجمع تكسيراً على (جآذِر)[١٤٤].

وورد عنده جمع (أُمّ) التي للعاقل على (أُمّات)، في قوله:

قَلَّ مَنْ طابَ لَهُ آباؤهُ وعلى أُمّاتِه حسنُ الثَّنا[١٤٥]

و كلمة (أمّ) إذا كانتْ للعاقل تُجمع على (أُمَّهات)، وإنْ كانتْ لغير العاقل فتُجمع على (أُمَّات)، ولكن ورد عكس ذلك في كثير من الشّعر[١٤٦].

٢- جمع التّكسير:

هو ما دلّ على ثلاثةٍ أو أكثرَ بتغيير صورة مُفرَدِه تغييراً لفظيّاً أو مقدّراً، إمّا بزيادةٍ على مفرده، أو نقصٍ عنه، أو تبديلٍ للشّكل من غير زيادةٍ ولا نقصٍ، أو مع زيادةٍ أو مع نقصٍ[١٤٧]. ويُقسم جمع التكسير بحسب دلالته على قسمين:

الأوّل: جمع القلّة: ويُطلق على الجمع من ثلاثة إلى عشرة، وله أربعة أوزان هي: (أَفْعُل)، و(أَفْعَال)، و(أَفْعِلَة)، و(فِعْلَة)[١٤٨]. والآخر: جمع الكثرة: ويُطلق على الجمع من ثلاثة فأكثر[١٤٩]. أمّا أوزانُه، فقدْ ذكر سيبويه اثنين وأربعين وزناً قياسيّاً، عدا الأوزان السّماعيّة[١٥٠].

وقدْ تعدّدتْ صيغ جموع التكسير بنوعيه في شعر بشّار، ولكثرتها سأقتصر على ذكر ما شذّ منها، أو جاء مخالفاً للقياس، فمن ذلك جمعُه (ثُيَّب)[١٥١] على (ثِيْب)، في قوله:

فَلابُدَّ أنْ تَغْشَاكَ حِينَ غَشِيتَها هَواجِدُ أبْكارٍ عَليك وثِيْبُ[١٥٢]

فقوله: (ثِيْب) جمعٌ على زِنة (فُعْل)، قُلبتْ ضمّةُ الفاء كسرةً لمجانسة عين الكلمة (الياء)، وهذا الجمع يطّرد في كلّ وصفٍ على زِنة (أَفْعَل) ومؤنثة (فَعْلاء)،

ممّا دلّ على لونٍ أو عيبٍ[١٥٣]. وجمعُ الثَّيِّب ثَيِّبَاتٌ[١٥٤]، قال تعالى: ﴿ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾[١٥٥]؛ لأنّ ما جاء على (فَيْعِل) فالأصل أنْ يُجمع جمعَ السّلامة[١٥٦].

وورد عنده جمع (كَلْب) على (كُلُوب) في قوله:

أفيقُوا بني الزِّنْجيِّ إنّ سَبيلَكُم سبيلُ أبيكُم لُحْمُهُ لِكُلُوبِ[١٥٧]

وهذا الجمع لمْ يرد في اللّغة، وإنّما يُجمع الكلب على (أَكلُب) للقلّة، وجمعُ الجمع (أكالِب)، وأمّا للكثرة، فيُجمع على (كِلاب)، وقالوا في جمع كِلاب: كِلابات، وورد أيضاً: كَلِيب، كَعَبْدٍ وعَبِيدٍ[١٥٨]، ولا شكّ في أنّ الوزن الشّعريّ هو الذي اضطرّ بشّاراً إلى استعمال هذا الجمع.

وقدْ جمع بشّار (وِشاح) على (أوْشاح) في قوله:

فآليتُ لا آلو الخليفةَ طاعةً ولا أبتَغي إذناً على ذاتِ أوْشاحِ[١٥٩]

ولمْ يرد هذا الجمع في اللّغة[١٦٠]، والقياسُ في جمع (وِشاح) (أَوْشِحَةٌ)؛ لأنّ ما كان اسماً رباعيّاً مذكّراً قبل آخره حرفُ مدّ، فجمعُ قلّته (أَفْعِلَة)، كَطَعَام وأَطْعِمَة، وأمّا جمعُ كَثرته، فـ(فُعُل)[١٦١]، كذِراع وذُرُع، وعَمُود وعُمُد، ووِشاح ووُشُح.

وورد جمعُ (عاكِفَة) على (عِكَاف)، في قوله:

دَعَا لَنَا الحُورُ عليهِ الحَيَا يا حبّذا الحُورُ المَعَاطِيرُ

بِتنا نُعاطيها رُهاويَّةً وَهْيَ عِكَافٌ بَينَنا صُوْرُ[١٦٢]

فهذا الجمع ممّا شذّ عند بشّار؛ إذْ لم يرد في كتب اللّغة أنّ (عِكاف) جمعُ عاكِفة، وإنّما تُجمع على عُكُوف وعُكَّف[١٦٣].

وورد الجمعُ (شَوْل)، في قوله:

وَصَدَّ عن الشَّوْلِ القَريعُ وأَقْفَرَتْ ذُرَى الصَّمْدِ مِمّا استَودَعَتْهُ مَوَاهِبُهْ[١٦٤]

وقدْ ذكر شارحُ الدّيوان أنّ (الشَّوْل) جمعُ (شائل) أو (شائلة) على غير قياس[١٦٥]. ولكنّ هناك فرقاً بين (الشّائل) و(الشّائلة)، فالشّائلُ هي النّاقةُ التي تَشُولُ بِذَنَبِها لِلِّقاح، والجمعُ (شُوَّل) و(شُيَّل) أو (شِيَّل)، وأمّا (الشّائلة)، فهي الناقةُ التي أتى عليها من حَمْلِها أو وَضْعِها سبعةُ أشهر، فَخَفَّ لَبَنُها، والجمع (شَوْلٌ) و(شَوَائل)[١٦٦].

وسياقُ المعنى في بيت بشّار يقتضي جمعَ (شائل) لا (شائلة)، بدلالة ذكر (القريع)، وهو الفحل، أي أنّه يصدُّ عن لقاح النّوق، ولكنّ بشّاراً استعمل (الشَّوْل) بدلَ (الشُّوَّل).

وورد الجمع (نُزَّه)، في قوله:

حُورُ العُيونِ نُزَّهُ الأحبابِ مِثلُ الدُّمى أَوْكَمَها العذابِ[١٦٧]

ولمْ تذكر المعجمات هذا الجمع، وقالوا: رجلٌ نَزْهُ الخُلُقِ، ونَزِهُهُ، ونازِهُ النّفسِ: عفيفٌ مُتكرِّمٌ وحده لا يُخالط البيوتَ بنفسه ولا ماله، والجمع نُزَهَاء، ونَزِهُون، ونِزَاه[١٦٨]، ويرى الباحث أنّ بشّاراً لمْ يخرج على القياس؛ إذْ جمع (نازِه) على (نُزَّه) على الرُّغم من عدم وروده في اللّغة، فصيغة الجمع على زنة (فُعَّل) قياسيّةٌ فيما جاء من الوصف على زنة (فاعِل) صحيح اللّام، كبازِل وبُزَّل، وراكِع ورُكَّع[١٦٩].

وورد جمع (فَجْر) على (فُجُور)، في قوله:

وَشَقَّ جِلْبَابَ الدُّجى الفُجُورُ وانقَبَضَ اللّيلُ ولاحَ النُّورُ[١٧٠]

ولمْ يرد في المعجمات جمع (فجر)، قالُوا: هما فجران، أحدهما المستطيل، وهو الكاذب، الذي يُسمّى (ذَنَب السّرحان)، والآخر المستطير، وهو الصّادق المنتشر

في الأفق، الذي يُحرِّم الأكلَ والشّرب على الصّائم[١٧١].

وورد عنده جمع (بَلَد) أو (بَلْدَة) على (بَلائد)، في قوله مادحاً:

إنّ الرَّبيعَ فَأَذْنِهِ نِعْمَ الوزيرُ على الشَّدائدْ
شَهِدَتْ نَصيحَتُهُ بِمكْـ ـكَةَ إذْ ثَوَى مُلْكُ البَلائدْ[١٧٢]

ولمْ نجد هذا الجمع في المعجمات، وجمع (بَلَد) أو (بَلْدَة) هو (بِلاد) و(بُلْدَان)[١٧٣]، وربّما أراد بشّار جمعَ (بِلاد)، أي: جمع الجمع، فقال: (بَلائد)، كما قالُوا في جمع (جِمال): (جَمَائل)[١٧٤].

ولكنّ هذا الجمع لا يُعمل فيه بالقياس، وإنّما يُقتصر فيه على السّماع، قال سيبويه: «واعلم أنّه ليس كلُّ جمعٍ يُجمع، كما أنّه ليس كلُّ مصدرٍ يُجمع»[١٧٥]. وقدْ أجاز ذلك الرّضيّ لِمن اضطرَّ من الشّعراء، قال: «اعلم أنّ جمع الجمع ليس بقياس مطّرد... بل يُقتصر في جميع ذلك على المسموع، إلّا أنْ يُضطرَّ شاعرٌ فيجمع الجمع»[١٧٦].

الخاتمة

تبيّنَ من البحث أنّ بشّار بن برد من الشّعراء الّذين يُوثَق بعربيّتهم؛ لفصاحة ألفاظه وجزالتها، وسعة علمه بالعربيّة؛ ولذلك لمْ يتردّد اللّغويّون في الاحتجاج بشعره على مستوى الألفاظ، وأمّا على المستوى النّحويّ؛ فبحكم ما لهذا المستوى من نظام ثابت لا يمكن القفز على قواعده، أو تطويرها، وخشيةً من تسرّب اللّحن إلى تراكيب العربيّة، فإنّ النّحويّين قصروا الاحتجاج بالشّعر على مَن سبقتْ وفاته التّاريخ الذي حدّدوه لذلك، ما أبعد شعر بشّار عن الاحتجاج، وبقي حبيس ديوانه سوى ما قام به بعض المتأخّرين.

وتكشّفت لنا دلالات أبنية الأفعال والمصادر والمشتقّات والجموع، التي وظّفها الشّاعر للتعبير عن المعاني المقصودة، وتبيّن لنا -أيضاً- أنّ الشّاعر كان يأتي بتصريفات خلتْ منها كتب اللّغة، بقياس بعض الألفاظ على بعض، وإنْ لمْ تُسمع من العرب؛ توسّعاً في اللّغة، عمداً منه تارة، أو ضرورةً يقتضيها نظام الشِّعر تارةً أخرى.

الهوامش

١- ذكر له أبو الفرج الأصفهانيّ أربعة وعشرينَ جَدّاً أعجميّاً. يُنظر: الأغاني: ٣/ ١٢٩.

٢- يُنظر: المصدر نفسه: ٣/ ١٣٠-١٣١.

٣- الدّيوان: ٤/ ١٣٧، والبيت من الخفيف.

٤- الرّعثة: القُرط. يُنظر اللّسان: (رعث).

٥- يُنظر: الأعلام:٢/ ٥٢، وتباينتْ الآراء في سنة ولادته، فذكر شارح الدّيوان أنّها (٩٦هـ)، يُنظر الدّيوان: ١/ ٩، وفي كتاب بشار بن برد، لإبراهيم عبد القادر المازنيّ سنة (٩٥هـ): ص١٨، وفي معجم المؤلّفين لعمر كحّالة، سنة (٧٧هـ): ٣/ ٤٤، وفي تاريخ الأدب العربيّ لعمر فرّوخ، سنة (٩١هـ): ٢/ ٩٢.

٦- يُنظر: تاريخ الأدب العربيّ، شوقي ضيف: ٣/ ٢٠٢.

٧- الأغاني: ٣/ ٤٤.

٨- يُنظر: الأغاني: ٣/ ١٣٨.

٩- المصدر نفسه: ٣/ ١٤٠.

١٠- يُنظر: مقدمة الدّيوان: ١/ ١٦-٢٧.

١١- الدّيوان: ٣/ ٢٧٢، والبيت من الطّويل.

١٢- الدّيوان: ٤/ ٢٢٩، والبيتان من السّريع. كلمات خارجة عن الذّوق ارتأينا حذفها.

١٣- يُنظر: الأغاني: ٣/ ٢٤٠-٢٤٢.

١٤- يُنظر: نفسه: ٣/ ٢٤٤، وتاريخ الأدب العربيّ، شوقي ضيف: ٣/ ٢٠٦، وبشّار بن برد، دراسة وشعر، د. محمد الصّادق عفيفي: ص١٨.

١٥- يُنظر: وفيات الأعيان: ١/ ٢٧٢، وخزانة الأدب: ١/ ٢٣١، ومعجم المؤلّفين: ٣/ ٤٤.

١٦- مقدمة الدّيوان: ١/ ٤٠.

١٧- زهر الآداب: ٢/ ٤٧٢.
١٨- الفهرست: ص٢٢٧.
١٩- وفيات الأعيان: ١/ ٢٧٢.
٢٠- يُنظر: بشّار بن بُرد بين القدماء والمحدثين(رسالة ماجستير): ص٩٥.
٢١- الدّيوان: ٤/ ٦٦، والبيت من الطّويل.
٢٢- أمالي الزجّاجي: ص٢١٢.
٢٣- يُنظر: بشّار بن برد، د. محمد الصّادق عفيفي: ص٢٠.
٢٤- مقدّمة الدّيوان: ص٤٨.
٢٥- يُنظر: تاريخ الأدب العربيّ، شوقي ضيف: ص٢٠٧.
٢٦- الأغاني: ٣/ ١٣٧.
٢٧- الموشّح: ص١٩٤.
٢٨-الأغاني: ٣/ ١٤١.
٢٩- طبقات الشّعراء: ص٢٨.
٣٠- يُنظر: الاقتراح : ص٤٢.
٣١- يُنظر: خزانة الأدب: ١/ ٥-٦، وفصول في فقه العربيّة: ص١٠١.
٣٢- الكشّاف: ص٤٠.
٣٣- يُنظر: التفكير اللّغوي بين القديم والجديد: ص١٧٩-١٨٠.
٣٤- كذا والصّواب: ينافي تطوّرَ.
٣٥- كذا والصّواب: بعدّها.
٣٦- ابن مضاء القرطبيّ وجهوده النّحويّة: ص٨٢.
٣٧- النّقد اللّغويّ عند العرب: ص٨٧-٨٨، ويُنظر: فصول في اللّغة والنّقد: ص١٨٨.
٣٨- الدّيوان: ١/ ١٠٥، والبيت من الوافر.
٣٩- الدّيوان: ٣/ ٢٩٨، والبيت من الكامل.
٤٠- الموشّح: ص٢٢٣.
٤١- القصّار: هو الذي يحوّر الثيابَ ويدقّها بالقَصَرة التي هي القطعة من الخشب، وحرفته القِصارة. يُنظر: اللّسان (قصر): ٥/ ١٢٢.

٤٢- الموشّح: ص٢٢٤.
٤٣- الدّيوان: ٤/ ٦١، والبيت من الطّويل.
٤٤- يُنظر: الكتاب: ٤/ ٤٤١.
٤٥- الدّيوان: ٤/ ٢٧، والبيت من الطّويل.
٤٦- يُنظر: الحيوان: ٥/ ٣١٨.
٤٧- يُنظر: رسالة الغفران: ص٢٠٠.
٤٨- يُنظر: محاضرات الأدباء ومحاورات الشّعراء والبلغاء: ١/ ٥٣.
٤٩- النقد اللّغويّ عند العرب حتّى نهاية القرن السّابع الهجريّ: ص٨٨.
٥٠- الأغاني: ٣/ ١٤٤.
٥١- يُنظر: الدّراسات اللّغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجريّ: ص٣٥٧-٣٥٨.
٥٢- دراسات لغويّة، عبد الصبور شاهين: ص١٠٧.
٥٣- المدخل إلى دراسة النّحو العربيّ على ضوء اللّغات السّامية: ص٩٣.
٥٤- يُنظر: الكشاف: ١/ ٤٠.
٥٥- يُنظر: شرح الكافية: ٢/ ٧٧.
٥٦- الدّيوان: ٣/ ٤٩، والبيت من الطّويل، وفيه مكان (خرجت) (نهضت)، والشّاهد فيه خلو جملة (عليَّ سواد) من الواو.
٥٧- زيادة يقتضيها المقام.
٥٨- الرّواية والاستشهاد باللّغة: ص١٥٨.
٥٩- يُنظر العين: (جعب)، و(دهل)، و(عذر)، و(قصب)، و(قول).
٦٠- يُنظر: جمهرة اللّغة: (ب ظ ب ظ).
٦١- يُنظر: تهذيب اللّغة: (هجا) و(وتد).
٦٢- يُنظر: لسان العرب: (وتد):٣/ ٥٤٥، و(رفض): ٧/ ١٧٦، و(ريب):١/ ٥١٥، و(لحف): ٩/ ٣٧٥.
٦٣- يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس:(وتد): ٢/ ٥٢٢، و(رفض): ٥/ ٣٥، و(ريب):١/ ٢٨٣،

و(لحف):٦/ ٢٤٤، و(هجأ):١/ ١٣٧، و(قبل): ٨/ ٧٤.

٦٤- كان النّحو عند القدماء يشتمل على التّراكيب والصّيغ.

٦٥- يُنظر: الاحتجاج بالشّعر في اللّغة: ص١٠١.

٦٦- الخصائص: ٢/ ٢٩.

٦٧- يُنظر: التطوّر الدّلاليّ بين لغة الشّعر ولغة القرآن: ص٤٥٠.

٦٨- الاحتجاج بالشّعر في اللّغة: ص١٠٠.

٦٩- شرح شافية ابن الحاجب: ١/ ٧.

٧٠- التّصريف العربيّ من خلال علم الأصوات الحديث: ص١١.

٧١- يُنظر: دروس في الألسنيّة العامّة: ص٢٠٢.

٧٢- يُنظر: الكتاب: ٤/ ٦٥، وشرح المفصّل: ٧/ ٤٥٨، وشرح الشّافية: ١/ ١٠٨، والمطاوعة حقيقتها وأوزانها (بحث): ص١٥٦.

٧٣- شرح الشّافية: ١/ ١٠٣.

٧٤- يُنظر: المصدر نفسه، الصّحيفة نفسها.

٧٥- الدّيوان : ٣/ ٢٥٦، والبيت من الوافر.

٧٦- يُنظر: شرح المفصّل: ٧/ ٤٥٩.

٧٧- الدّيوان: ٣/ ٢٥٧، والبيت من الطّويل.

٧٨- اللّسان (بشش).

٧٩- يُنظر: الدّيوان: ٣/ ٢٥٧-٢٥٨، الهامش (٥).

٨٠- يُنظر: شرح الشّافية: ١/ ٨٣.

٨١- الدّيوان: ٤/ ٣٥، والبيت من الرّجز.

٨٢- يُنظر: أدب الكاتب: ص٢٦٨، وشرح المفصّل: ٧/ ٤٥٦.

٨٣- الدّيوان: ٢/ ٦٥، والبيت من البحر السّريع.

٨٤- يُنظر: اللّسان(لعب).

٨٥- يُنظر: ديوان الأدب: ٢/ ٤٧٣-٤٧٥، وشرح الشّافية: ١/ ١١٢.

٨٦- نفسه: ٣/ ٥٧، والبيت من الطّويل.

٨٧- تاج العروس (كمد): ٢/ ٤٨٦.

٨٨- اللّمع: ص١٠١.
٨٩- يُنظر: اللّسان (لقي).
٩٠- يُنظر: معاني الأبنية: ١٩، وما بعدها.
٩١- يُنظر: الكتاب: ٤/ ١٦، وديوان الأدب: ١/ ٨٥.
٩٢- يُنظر: الكتاب: ٤/ ٢٨.
٩٣- الدّيوان: ٢/ ٥٩، والبيت من مجزوء الكامل.
٩٤- يُنظر: اللّسان(نبث).
٩٥- يُنظر الدّيوان: ٢/ ٥٩، الهامش (٢).
٩٦- يُنظر: الكتاب: ٤/ ٨٣-٨٤، وشرح المفصّل: ٦/ ٨٥ .
٩٧- شرح الشافية:١/ ١٦٧.
٩٨- يُنظر: مسائل لغويّة في مذكّرات مجمعيّة: ص٥٧.
٩٩- الدّيوان: ١/ ٢٠٣، والبيت من الطّويل.
١٠٠- الدّيوان: ٣/ ٩٨، والبيت من البسيط.
١٠١- نفسه: ١/ ٣٤٩.
١٠٢- نفسه: ٣/ ٢٥٦.
١٠٣- نفسه: ١/ ٣١١.
١٠٤- نفسه: ٢/ ١٨٥.
١٠٥- الدّيوان: ١/ ١٠٥، والبيت من الوافر، و تكرّر لفظ (الغَزَلى) في الدّيوان: ٣/ ٧٢، و٣/ ٢٧٧.
١٠٦- يُنظر: الموشّح: ص٢٢٣.
١٠٧- الدّيوان: ٣/ ٢٩٨ (الكامل)، وقدْ تكرّر لفظ (الوَجَلَى) في الدّيوان: ١/ ١٤٣.
١٠٨- يُنظر: الموشّح: ص٢٢٣.
١٠٩- يُنظر: الكتاب: ٤/ ٤٠.
١١٠- يُنظر: التكملة: ص٣١٠.
١١١-يُنظر: الخصائص: ١/ ٥٠٥.
١١٢- تاج العروس (جمز).

١١٣- الموشّح: ص٢٢٤.
١١٤- يُنظر: اللّسان(جفل).
١١٥- ديوان طرفة: ص٥٤.
١١٦- يُنظر: اللّسان(نقر).
١١٧- الدّيوان: ١/ ١٤٩.
١١٨- يُنظر: اللّسان(رشد).
١١٩- الدّيوان: ١/ ٢٢٧، والبيت من السّريع.
١٢٠- تاج العروس (شيب): ٣/ ١٧٠.
١٢١- يُنظر: شرح الشّافية:١/ ١٤٨.
١٢٢- الدّيوان: ١/ ١٤٥، والبيت من السّريع.
١٢٣- الكتاب: ٤/ ٢٧، ويُنظر: أدب الكاتب: ٣٤٦.
١٢٤- تاج العروس (شيب) .
١٢٥- المنصف: ١/ ٢١.
١٢٦- شرح الكافية: ٣/ ٤٩٧.
١٢٧- يُنظر: معاني الأبنية: ٥٩.
١٢٨- يُنظر: ارتشاف الضّرب: ١/ ٢٣٣، وشرح ابن عقيل: ٢/ ١٣٧-١٣٨.
١٢٩- الدَّخَلُ هو الفساد الذي يدخل في العقل أو الجسم، يُنظر: اللّسان(دخل).
١٣٠- يُنظر: الدّيوان: ٣/ ١٠٥، الهامش(١).
١٣١- نفسه: ٣/ ١٠٥، والبيت من الطّويل.
١٣٢- اللّسان(دخل).
١٣٣- الدّيوان: ٢/ ١٩٦، والبيت من البسيط.
١٣٤- يُنظر: اللّسان (فأد).
١٣٥- الدّيوان: ٢/ ٢٣٨، والبيت من الرّجز.
١٣٦- يُنظر: شرح الكافية: ٣/ ٤٣٤، وتصريف الأسماء: ص١٩٢، وما بعدها.
١٣٧- يُنظر: شرح المفصّل: ٥/ ٣٦١ -٣٦٢، و جموع التصحيح والتكسير في اللّغة العربيّة: ص٧-٢٠.

١٣٨- يُنظر: شرح المفصّل: ٥/ ٣٦١.
١٣٩- يُنظر: جموع التصحيح والتكسير في العربيّة: ص٧.
١٤٠- يُنظر: المصدر نفسه: ص٢٠.
١٤١- يُنظر: جامع الدّروس العربيّة: ٢/ ١٩-٢٠.
١٤٢- الدّيوان: ٢/ ٥٣، والأبيات من مجزوء الرّمَل.
١٤٣- يُنظر: اللّسان(جذر).
١٤٤- يُنظر: نفسه (جذر) .
١٤٥- الدّيوان: ١/ ١٣٣، والبيت من الرّمَل.
١٤٦- يُنظر: اللّسان (أمم).
١٤٧- يُنظر: الأصول في النّحو: ٢/ ٤٥٢، وشرح المفصّل: ٥/ ٣٦٨، وشرح الحدود النّحويّة: ص٥٨، وجامع الدّروس العربيّة: ٢/ ٢٥ -٢٦.
١٤٨- يُنظر: الكتاب: ٣/ ٤٩٠، والتّكملة: ٣٩٩، وشرح الأشمونيّ: ٤/ ١٧٠-١٧١.
١٤٩- يُنظر: حاشية الصبّان على شرح الأشمونيّ: ٤/ ١٢٠.
١٥٠- يُنظر: أبنية الصّرف في كتاب سيبويه: ٢٩٢-٢٩٨.
١٥١- الثَّيِّبُ: هي المرأة التي تزوّجت وفارقت زوجها، يُنظر: اللّسان (ثيب).
١٥٢- الدّيوان: ١/ ١٨٢، والبيت من الطّويل.
١٥٣- يُنظر: الكتاب: ٣/ ٦٤٤، وشرح الشّافية: ٢/ ١٦٨.
١٥٤- يُنظر: اللّسان (ثيب).
١٥٥- التّحريم: ٥.
١٥٦- يُنظر: الكتاب: ٣/ ٦٤٢، وشرح الشّافية: ٢/ ١٧٧.
١٥٧- الدّيوان: ١/ ٣٦٥، والبيت من الطّويل.
١٥٨- يُنظر: اللّسان (كلب).
١٥٩- الدّيوان: ٢/ ١٢٠، والبيت من الطّويل.
١٦٠- يُنظر: اللّسان (وشح).
١٦١- يُنظر: شرح الشّافية: ١/ ١٢٥، وأوضح المسالك: ٣/ ٢٥٨-٢٥٩، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٤٥٦ ٤٥٨.

١٦٢- الدّيوان: ٣/ ١٩٦، والبيتان من السّريع.
١٦٣- يُنظر: اللّسان (عكف).
١٦٤- الدّيوان: ١/ ٣١٢، والبيت من الطّويل.
١٦٥- يُنظر: المصدر نفسه الصّحيفة نفسها الهامش (٢).
١٦٦- يُنظر: الغريب المصنّف: ص٦٦-٦٧، واللّسان (شول).
١٦٧- الدّيوان: ١/ ١٤١، والبيت من الرّجز.
١٦٨- يُنظر اللّسان (نزه).
١٦٩- يُنظر: الكتاب: ٣/ ٦٣١، وشرح الشّافية: ٢/ ١٥٥، وجامع الدّروس العربيّة: ٢/ ٣٦.
١٧٠- الدّيوان: ٣/ ١٨٥، والبيت من الرّجز.
١٧١- يُنظر: اللّسان (فجر).
١٧٢- الدّيوان: ٣/ ٤٥، والبيت من الكامل.
١٧٣- يُنظر: اللّسان (بلد).
١٧٤- يُنظر: الكتاب: ٣/ ٦١٨، وشرح الشّافية: ٢/ ٢١٠.
١٧٥- الكتاب: ٣/ ٦١٩، ويُنظر: شرح المفصّل: ٥/ ٤٧٤.
١٧٦- شرح الشّافية: ٢/ ٢٠٨.

المصادرُ والمراجعُ

- القرآن الكريم.
- أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثيّ، مكتبة النّهضة، بغداد، ١٩٦٥م.
- الاحتجاج بالشّعر في اللّغة- الواقع ودلالته- د. محمّد حسن حسن جبل، دار الفكر العربيّ، القاهرة، (د.ت).
- أدب الكاتب، أبو محمّد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الدِّينوريّ (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الطّلائع، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- ارتشاف الضّرب مِن لسان العرب، أبو حيّان الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ)، تحقيق وتعليق: الدّكتور مصطفى أحمد النماس، الطبعة الأولى، مطبعة المدني، ١٩٨٤م.
- الأعلام، خير الدِّين الزِّركليّ، الطّبعة الرّابعة عشرة، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ١٩٩٩م.
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهانيّ (ت٣٥٦هـ)، دار الثّقافة- بيروت، ١٩٥٥م.
- أمالي الزجّاجيّ، أبو القاسم، عبد الرّحمن بن إسحاق، الزجّاجيّ (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، الطّبعة الثّانية، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م.
- بشّار بن برد بين القدماء والمحدثين، (رسالة ماجستير)، محمّد سالم محمّد، جامعة دمشق، ١٩٨٣م.
- بشّار بن برد، دراسة وشعر، محمّد الصّادق عفيفي، دار الرّائد العربيّ، بيروت- لبنان، ١٩٨٣م.
- بشّار بن برد، عبد القادر المازني، لجنة ترجمة دار المعارف الإسلاميّة، ١٩٩٤م.
- تأريخ الأدب العربيّ، شوقي ضيف، الطّبعة الثّامنة، دار المعارف، ١٩٦٦م.
- تأريخ الأدب العربيّ، عمر فرّوخ، الطّبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٥م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسينيّ، الزّبيديّ (ت١٢٠٥هـ)،

مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).
- تصريف الأسماء، الأستاذ محمّد الطنطاويّ، الطّبعة الخامسة، مطبعة وادي الملوك، مصر، ١٩٥٥م.
- التّصريف العربيّ من خلال علم الأصوات الحديث، الطيّب البكوش، تونس، ١٩٧٣م.
- تهذيب اللّغة، أبو منصور، محمّد بن أحمد، الأزهريّ (٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، ومراجعة محمّد علي النّجّار، (د.ت).
- جمهرة اللّغة، أبو بكر، محمّد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)، الطّبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، ١٣٤٥هـ.
- جموع التّصحيح والتّكسير في العربيّة، الدّكتور عبد المنعم سيّد عبد العال، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ١٩٧٧م.
- الحيوان، أبو عثمان، عمرو بن بحر، الجاحظ، وضع حواشيه محمّد باسل عيون السّود، الطّبعة الثّانية، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٣م.
- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر، البغداديّ (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، الطّبعة الثّانية، مطبعة الخانجيّ بالقاهرة، ١٩٨٤م.
- الدّراسات اللّغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثّالث الهجريّ، الدكتور محمّد حسين آل ياسين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ١٩٨٠م.
- دروس التّصريف، محمّد محيي الدّين عبد الحميد، الطّبعة الثّالثة، المطبعة الرّحمانيّة، مصر، ١٩٣١م.
- ديوان الأدب، أبو إبراهيم، إسحاق بن إبراهيم، الفارابيّ (ت٣٥٠هـ)، تحقيق: الدّكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: الدّكتور إبراهيم أنيس، مطبعة مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، ١٩٧٤م.
- ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: محمّد حسين، مطبعة دار النّهضة العربيّة، بيروت، ١٩٧٤م.
- ديوان بشّار بن برد، تحقيق: الدّكتور إحسان عبّاس، الطّبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م.

- ديوان بشّار بن برد، تحقيق: الدّكتور صلاح الدّين الهَوّاريّ، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- ديوان بشّار بن برد، تحقيق وشرح: محمّد الطّاهر بن عاشور، علّق عليه ووقف على طبعه: محمّد رفعت فتح الله، ومحمّد شوقي أمين، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، ١٩٥٠م.
- ديوان طرفة بن العبد، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٦١م.
- الرِّواية والاستشهاد في اللّغة، الدّكتور محمّد عيد، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدّين محمّد بن الحسن، الاستراباديّ (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمّد نور الحسن وزميليه، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ١٩٧٥م.
- شرح كافية ابن الحاجب، رضيّ الدّين محمّد بن الحسن، الاستراباديّ، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: الدّكتور أميل بديع يعقوب، الطّبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ١٩٩٨م.
- شرح المفصّل، موفّق الدّين يعيش بن عليّ بن يعيش، النّحويّ (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: أحمد السيّد سيّد أحمد، المكتبة التوفيقيّة، القاهرة- مصر، (د.ت).
- طبقات الشّعراء، ابن المعتز (ت٢٩٦هـ)، تحقيق: عبد السّتّار أحمد فرّاج، دار المعارف بمصر، (د.ت).
- ظاهرة التّحويل في الصِّيغ الصرفيّة، الدّكتور محمود ياقوت سليمان، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، ١٩٨٥م.
- العين، الخليل بن أحمد، الفراهيديّ (ت١٧٥هـ)، تحقيق: الدّكتور مهدي المخزوميّ، والدّكتور إبراهيم السّامرائيّ، دار الرّشيد للنشر، ١٩٨٠م.
- فصول في اللّغة والنّقد، الدّكتور نعمة رحيم العزاويّ، الطّبعة الأولى، المكتبة العصريّة، بغداد، ٢٠٠٤م.
- الفهرست، ابن النّديم (٣٨٥هـ)، مصوّر عن طبعة ليزل سنة (١٨٧٢م)، التي نشرها غوستاف فلوجل، روائع التّراث العربيّ، مكتبة الخيّاط، بيروت- لبنان، ١٩٦٤م.
- في تصريف الأسماء، عبد الرّحمن شاهين، مطبعة مختار، الإسكندريّة- مصر، ١٩٧٧م.
- الكتاب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقّب بسيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح:

عبد السّلام محمّد هارون، الطّبعة الثّانية، مكتبة الخانجيّ بالقاهرة، ١٩٨٣م.

– الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، أبو القاسم، جار الله محمود بن عمر، الزّمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، تصحيح: الدّكتور عبد الرّزّاق المهدي، مصحّحه على نسخة خطيّة، الطّبعة الأولى، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت– لبنان، ٢٠٠٣م.

– لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور، الأفريقيّ، المصريّ، (ت٧١١هـ)، حقّقه وعلّق عليه ووضع حواشيه: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الطّبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت– لبنان،٢٠٠٣م.

– اللّمع في العربيّة، أبو الفتح، عثمان بن جني، تحقيق: فائز فارس، الطّبعة الأولى، دار الأمل للنّشر والتّوزيع، الأردن، ١٩٨٨م.

– محاضرات الأدباء ومحاورات الشّعراء والبلغاء، أبو القاسم، الحسين بن محمّد بن المفضّل، المعروف بالرّاغب الأصفهانيّ (ت٤٢٥هـ)، تحقيق: الدّكتور رياض عبد الحميد مراد، الطّبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.

– مسائل لغويّة في مذكّرات مجمعيّة، الشّيخ محمّد حسن آل ياسين، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، ١٩٩٢م.

– معاني الأبنية في العربيّة، الدّكتور فاضل صالح السّامرائيّ، الطّبعة الأولى، ساعدتْ جامعة بغداد على نشره، ١٩٨١م.

– معجم المؤلّفين، عمر كحّالة، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت– لبنان، (د.ت).

– المغني في تصريف الأفعال، محمّد عبد الخالق عضيمة، الطّبعة الثّانية، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٩م.

– المنصف، شرح تصريف المازنيّ، أبو الفتح، عثمان بن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٤م.

– الموشّح في مآخذ العلماء على الشّعراء، أبو عبيد الله، محمّد بن عمران، المرزبانيّ (ت٣٨٤هـ)، وقف على طبعه واستخرج فهارسه: محبّ الدّين الخطيب، الطّبعة الثّانية، المطبعة السّلفيّة ومكتبتها، القاهرة، ١٣٨٥هـ.

– همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربيّة، جلال الدّين السّيوطيّ، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلميّة، الكويت، ١٩٨٠م.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، أبو العبّاس، شمس الدّين أحمد بن محمّد بن أبي بكر ابن خلّكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: الدّكتور إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت، (د.ت).
- التّعريف والتّنكير في العربيّة، (أطروحة دكتوراه)، حيدر ناجي مظلوم، كلّيّة التّربية، الجامعة المستنصريّة، ٢٠٠١م.
- لغة الشّعر في القرنين الثّاني والثّالث الهجريّين، (أطروحة دكتوراه)، جمال نجم العبيديّ، كلّيّة الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٢م.
- المصادر والمشتقّات في معجم لسان العرب، دراسة صرفيّة دلاليّة، (أطروحة دكتوراه)، خديجة زبار عنيزان، كلّيّة التربية، جامعة بغداد، ١٩٩٥م.
- المطاوعة حقيقتها وأوزانها، الدّكتور هاشم طه شلاش، مجلة كلّيّة الآداب، جامعة بغداد، العدد (٥)، ٢٠٠١م.